صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 127 ـ 4 نيسان 2025

في هذا العدد

الافتتاحية

الامة بين فكي كماشة التفاوض والحصار

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

صوت سعاده

أخبار الحزب

بعد العدوان على الضاحية الحزب: فشل اتفاق وقف اطلاق النار، ولضرورة تعزيز قوّة المقاومة

في يوم الأرض ويوم القدس

سياسة

غزة تحتاج إلى إنقاذ... وتحتاج إلى أمل ـ سعادة ارشيد

«ممر داوود» ممر لتأجيج الحروب في المنطقة ـ لينا شلهوب

يوم الأرض / كيف نجذر مقولة الشعب والأرض ـ إنعام رعد

الابراهيمية لاستعباد اهل الايمان ـ غسان عبد الخالق

طرق الوصول إلى السلطة في لبنان ـ بدر الحاج

الحرب تنتهي عند زوال الاحتلال ـ محمد عواد

حجر الزاوية

دولة الميليشيا وميليشيا الدولة ـ نجيب نصير

إبادة

الإبادة الأرمنية في ذكراها الـ 110 ـ ملكون ملكون

ثقافة

الماء ورمزيته التاريخية في سوريا ـ الدكتور عبد الوهاب أبو صالح

الحب وجذوره التاريخية ـ نجا حمادة

الدولة والعلمنة ـ جهاد نصري العقل

أقلام يافعة

تحية من القلب لأمي رمزي شيا

نشاط

أكيتو بريخو

كلمة الفصل

أنه رأس السنة الاكيتو... وليس يوم الكذب العالمي ـ نجا حمادة

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

الامة بين فكي كماشة التفاوض والحصار

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للمقال على موقع المجلة

إنها حرب المعادلات المجنونة تعود إلى الواجهة وبقبضة انثوية ناعمة من «الجميلة» اورتاغوس، هذه المرة.

لبنان والمنطقة على صفيح ساخن تشوى فيه أجساد البشر والحجر باستهداف استراتيجي لهيمنة أميركية إمبريالية، طامعة بالثروات وهادفة تحت مظلة النبوءات المزعومة أن تسيطر على قلب العالم، (منطقتنا)

يقول أحد الديبلوماسيين عن الإرتكابات الجارية في المنطقة وبلغة لا تخلو من الفكاهة المؤلمة، «إن حيلة إبراهيم بعدم ذبح إسماعيل لم تنطو على « الرفيق الأعلى» فلجأ لأحفاد إسحاق ويعقوب لإكمال المهمة، وها هم يقومون بها على أكمل وجه ودون تمييز في غزة السنية والجنوب الشيعي والساحل العلوي، وما تيسر من أهل التوحيد في جبل العرب، وقريباً في صنعاء وطهران وإسطنبول وصولاً ليثرب.

أصاب هذا الديبلوماسي، لكن فاته غافلاً أن حرب هذا العدو على المسيحية مستمرة من القدس إلى نينوى ثم إلى دمشق، حيث طريق بولس الرسول إلى انطاكية وإلى قانا وصور وصيدا، تهجيراً وقتلاً وإفراغاً لهذا المشرق من أساسه الروحي، حيث باتت المسيحية قلة تقاوم وتصمد، رافعة الصوت والمطران عطالله حنا، وارت المطران كبوجي، أحد الأعلام المميزين ومعه عدد من الآباء والكهنة، يواجهون بالكلمة والتوعية والرفض للاستسلام.

في هذه المنطقة التي تغلي بالدم المسفوك، بسيف الأصيل والوكيل، يجري صياغة العالم الجديد على أسس القهر والظلم والطغيان، فيما النظام العالمي الحالي باسره يتفرج، ويجري تقييد الأنظمة والقوانين الراعية للحريات والحقوق من الدول

التي يفترض أن تكون راعية لها وناظمة للعالم، فاذا بها تسير في مركب التدمير مما يؤشر إلى غرقهم جميعا في مستنقع التوترات والحروب فيما بينهم، في تصارع القوى والنفوذ على مقدرات البشرية.

إن لبنان المهدد اليوم بين خيارين أما الاستسلام والتطبيع أو الموت تحت وطأة العقوبات والحصار الاقتصادي ثم الحرب المدمرة، لن يرضخ بالرغم من تواطئ قوى داخلية في الضغط على القوى المقاومة وإطارها الشعبي.

وان الانتهاكات الجارية من العدو الإسرائيلي وضرب المدنيين في منازلهم في ضاحية بيروت تعد بامتياز جرائم حرب، لكن الإدارة السياسية رغم استنكارها لم تواجه كما يجب بخيار الديبلوماسية المتشددة والتي تريدها الدولة سلاحها الوحيد في المواجهة ،متسلحة كما تقول بالدعم الدولي !!!ومع العلم ان القوى الشعبية والنيابية أعلنت مرارا وتكرارا انها تقف خلف الدولة في خيارها هذا بالدفاع عن لبنان لكن بشرط عدم الاستغناء عن أوراق القوة لديها فتجربة الجنوبيين مشهودة بمواجهة العدو منذ الثمانينات حيث إعادوه مهزوماً، وهم بالتأكيد لن يقفوا متفرجين، أمام عدو يعلن بصراحة، انه لن ينسحب من المناطق التي احتلها في الأمد المنظور!!

إن المقاومة، لم تكن يوماً مرتبطة بقوة العتاد، بل بقدرة النفوس على الانتصار، وقد قال يوماً قائد المقاومة وعميدها الشهيد محمد سليم «ان الأجساد البشرية ستهزم الميركافا.» وحصل، وإذ بتباهي العدو اليوم بقدراته الجوية، فأن للمقاومة أساليبها المتعددة ولن يهزم شعب في التاريخ آبى الاستسلام.

في الساحل السوري وجنوب دمشق، حيث القبضة الحديدية من أعداء الداخل والخارج إلى ازدياد، والشعب تحت رحمة جلاديه، لا ينفك العدو بطيرانه يستكمل القضاء على كل مقدرات النهوض العسكري للدولة السورية تاركاً ارض الدولة السورية مجردة من ابسط قدرات الدفاع عن النفس، لكن إرادة المقاومة وشعلتها لن تنطفئ وما حصل في كمين درعا لمواجهة تقدم العدو، شكل قبساً من نور في المواجهة المظلمة التي وضعنا فيها الاستعمار الامبريالي الصهيوني.

أما في فلسطين فالمقتلة والإبادة جارية في الضفة ومستمرة في غزة، وخيار الترحيل للفلسطينيين ظاهره انقاذهم وباطنه الريفييرا على سطح الأرض والثروات الغنية بداخله والغطاء الأميركي مستمر، وصولاً إلى استغلال حتى رغيف الخبز للتجويع، فيما العالم يتفرج، والصحوة غائبة.

ماذا تنتظر، شعوب المنطقة، عدا اليمن المساند دون تراجع، الصوت خافت في كل الساحات والاسى وحده يبدو سيد الموقف، وهذا لا يعقل فلا بد من النهوض رغم كل الضغط والظلم لمواجهة خنوع الأنظمة المستكينة وترفع الصوت، وحده رفع الصوت والثبات والمقاومة كفعل حاضر ومستقبلي يحفظ بلادنا لا غير.

الأكيد أن الشعب وقواه الحية، ليسوا في وارد الاستسلام ولن يقبلوا ان يروا بلادنا لقمة سائغة على موائد الاستعمار العالمي، بينما يزين لنا الإعلام «السوروسي» المهيمن على الشعوب والمنظمات الأممية، ان الحقوق يمكن نيلها «بالقوانين»، غافلاً ما نعلمه من تاريخ هذا العدو، انه لم ينفذ إلا قراراً دولياً واحداً، هو إقامة دولته عام 1948.

إن قانون بقاء الأمم لا يصنعه سوى ثبات الشعب على حقوقه مهما اشتدت الأزمات، وان «القوة، التي هي القول الفصل أبداً»، ولكل مقاومة أسلوبها .

صوت سعادة

الرابط للمقال على موقع المجلة

إن اشد حروبنا هي الحرب الداخلية، وهي آلمها وأمرّها ـ لأنها بيننا وبين فئات من امتنا، نعمل على رفعها وتعمل على خفضنا، نريد لها العز وتريد لنا الذل، نتوجه اليها بالاحترام وتتوجه إلينا بالاحتقار، نأتيها بالجد وتأتينا بالاستهزاء! إنها لحرب مؤلمة جداً لأنها بيننا وبين جماعة تريد ان تنتصر علينا وتخذلنا، ونريد أن ننتصر بها ونعززها.

أنتم أول فئة وقفت في هذه الأرض لتعلن بعزيمة ماضية إنها ترفض الأمر الواقع الذي فرضته الإرادة الأجنبية على امتنا ورمت إلى تثبيته نهائياً.

إن حزبكم القومي الاجتماعي هو الحزب الذي أيقظ **الأمة** إلى حقيقتها وأوضح ان لها قضيتها بجميع فروعها ونشر راية الجهاد القومي المقدس ضد المطامع الاستعمارية الأجنبية وجهر برفض ذلك الاستقلال الوهمي السخري الذي أعلنه قائد الجيش الفرنسي المحتل بعد ان كانت سلطة ذلك الاحتلال قد قبضت على أعضاء ومجلس إدارة لبنان المنتخبين من قبل الشعب ونفتهم إلى جزيرة كورسكة الفرنسية، دائسة المبادئ الديموقراطية التي كانت تتبجح بها وهازئة بإرادة الشعب ونوابه.

أيها القوميون الاجتماعيون

ما أعظم رضاي عنكم وما اشد اعتزازي بكم وما أروع الانتصار الذي أسير بكم إليه. فليس هذا الإصلاح آخر إصلاح نريده وليس هذا الاستقلال كل الاستقلال الذي نبتغيه. أن نفسي تباركم، وأرجو أن أكون قريباً معكم ووسطكم بجسدي كما أنا معكم ووسطكم بروحي لنتابع إنشاء تاريخنا وتغيير وجه هذه الأمة ووجه العالم العربي.

صدى النهضة 1946

بعد العدوان على الضاحية الحزب: فشل اتفاق وقف اطلاق النار، ولضرورة تعزيز قوّة المقاومة

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:

يثبت العدوان على الضاحية الجنوبية لبيروت من جديد، فشل أكبر وواضح لاتفاق ما سمّي بوقف إطلاق النار، في حماية لبنان من همجيّة العدوّ واستهدافاته للداخل اللبناني مع ما يتضمّن ذلك من قتل للمدنيّين وترويع للأطفال الآمنين في بيوتهم وتدمير ممنهج للأبنية والبنى التحتيّة، وعليه يطالب الحزب الدولة اللبنانيّة بضرورة تحمّل مسؤوليّتها والعمل على إيجاد إطار جديد يحفظ سيادة لبنان ويحمي الناس وأرزاقهم.

ويرى الحزب، أنّ كل ما يحصل منذ توقيع الاتفاق وحتّى الساعة، يؤكّد على حقيقة واضحة وساطعة وهي أنّ المقاومة هي السبيل الوحيد لردع العدوّ، ومنعه من ممارسة سياسة القتل العمد متى يريد، ولذلك يكون من الواجب المحافظة عليها وتعزيز قوّتها ورفع مستوى تسليحها.

ويدعو الحزب اللبنانيّين إلى الالتفاف حول المقاومة وصونها وحمايتها كفكرة وكقوّة بكافّة جوانبها الثقافيّة والسياسيّة والشعبيّة والعسكريّة.

هذا ويتقدّم الحزب من الأخوة في حزب الله، ومن ذوي الشهداء، بأحرّ مشاعر التعازي والتبريك، كما يتمنّى الشفاء العاجل للجرحى.

في يوم الأرض ويوم القدس

رئيس الحزب الأمين ربيع بنات: لن تستطيع الإدارة الأميركية أن تأخذ بالضغط السياسي ما عَجِزَت عن انتزاعِه في الحرب، ولا خيار لشعبِنا في فلسطين ولبنان والشام سوى المقاومة

الرابط للخبر على موقع المجلة

انتصاراً للشعب الفلسطيني المجاهد ومقاومتِه الباسلة والشريفة، وفي أجواء يوم القدس العالمي وإحياءً ليوم الأرض، وتلبيةً للدعوة إلى النفير العام التي أطلقَتها المقاومة في فلسطين، نظّمَت الأحزاب الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية لقاءً شعبيًا تضامنيًا يوم السبت 29 آذار 2025 في حديقة الأسكوا ـ وسط بيروت.

وللمناسبة ألقى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات كلمةَ الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وقال: «عندما أطلقَ سماحةُ السيّد الشهيد حسن نصر الله شعارَ وحدةِ الساحاتِ على الصراعِ والمواجهةِ العسكريّةِ مَعَ العدوِّ الصهيوني كانَ يعلَمُ تمامًا أنّ هذا العدوَّ نفسَهُ لا يرانا سوى مُوَحَّدينَ في مواجهتِهِ، وأنّ أطماعَه في كياناتِ أمّتِنا واحدة.

واليومَ بعدَ استشهادِ السيّدِ وإعلانِ ما يُسمّى بوقفِ إطلاقِ النار، ها هو العدوانُ بإطارِهِ المُتعارَفِ عليهِ يتجدّدُ في غزّة ويستمرُّ في لبنان، وعليْهِ نقِفُ نحنُ اليومَ في بيروت تلبيةً للدعوةِ إلى النفيرِ العامِ التي أطلقَتْها المقاومةُ في فلسطين. فبعدَما لم يستطِعْ العدوّ تطبيقَ أهدافِهِ

في الحربِ والتي سبقَ وأعلنَ عنها مِنَ القضاءِ على المقاومَةِ إلى تهجيرِ أهلِنا في غزّة والضفّة إلى سيناء، وتحريرِ أسراه بالقوّة، وبعدَ فشلِ الإدارةِ الأميركيّةِ في تطبيقِ أهدافِ العدوِّ مِنَ الحربِ بعدَ وقفِ إطلاقِ النار، وفي السياسةِ نتيجةَ رفضِ الدُّوَلِ العربيَّةِ مشروع تهجيرِ الفلسطينيين وتوطينِهم في أوطانٍ بديلة، ها هو العدوانُ بوجهِهِ العسكريّ والمباشرِ يعودُ لمُحاولةِ فرضِ ما فشلَ عنهُ دونالد ترامب في السياسةِ، عسكريًّا.

وتابَعَ: «الأمرُ نفسُه ينطبقُ في لبنان، فبعدَ فشلِ الإدارةِ الأميركيّةِ في فرضِ مشروعِ مُحاصرةِ المقاومةِ وسحبِ التأييدِ والإلتفافِ الشعبي حولَها، والذي أثبَتَتْهُ مُجرَياتُ العدوانِ الأخيرِ المُوَسَّعِ على لبنان، ها هي اليومَ تسعى للضغطِ عسكريًّا وأمنيًّا على رئيسِ الجمهوريّةِ والحكومةِ في لبنان من أجل تحصيلِ في السياسةِ ما لم يستَطِعْ العدوُّ فرضَهُ عسكريًّا.

إضافةً إلى ذلك تسعى الإدارةُ الأميركيّةُ لإلزامِ الحكومةِ اللبنانيّةِ بالموافقةِ على إنشاءِ ثلاثِ لجانٍ ديبلوماسيّةٍ تمهِّدُ التواصُلَ السياسي بين لبنان وكيانِ الاحتلالِ مِنْ أجلِ تعبيدِ طريقِ التطبيعِ وهو ما علِمْنا أنّ رئيسَ الجمهوريّةِ قامَ برفضِهِ، وعليه وفي مُواجهَةِ مشروعِ التهجيرِ في غزّة والضفّة والتطبيعِ في لبنان ليسَ أمامَ أبناءِ شعبِنا سوى خِيارٍ واحدٍ وهو خِيار المقاومةِ والمواجهةِ العسكريّةِ، ودونَها سنكونُ أمامَ مشهدٍ لا نريدُ أن نراهُ في أيِّ كَيانٍ من كياناتِ الأمّةِ، لكنْ للأسفِ بدأْنا نلمُسُهُ في سورية، والجديرُ فعلُه اليومَ هو دَعوَةُ أبناءِ شعبِنا في الجنوبِ السوري ليحذوا حذوَ أهلِنا في كويّا في ريفِ درعا الذين رفضوا الانصياعَ للأمرِ الواقعِ وقاموا بمواجَهَةِ الاحتلالِ، ولذلِكَ هي دعوةٌ لكُلِّ المُكوّناتِ السياسيّةِ السوريّة وكذلك أبناءِ شعبِنا في مختلفِ المناطقِ السوريّة، دعوةٌ للتوحُّدِ في جبهةٍ تعملُ على تحريرِ الأراضي السوريّة المحتلّةِ، ولمنعِ توغُّلٍ أكبرَ لجيشِ الاحتلالِ سيسعى من خلالِهِ العدوُّ لفرضِ التقسيمِ في سورية.» الختامُ هو بتوجيهِ التحيّةِ لشهداءِ المقاومةِ في فلسطين وفي لبنان، في فلسطين لأنّهم منعوا تطبيقَ المشروعِ الأميركي-الصهيوني، مشروعَ التهجير، وفي لبنان لأنّهم استبسلوا في الخيام وعلى طولِ الحافّةِ الأماميّةِ ومَنَعوا العدوَّ من أن يُطبِّقَ ما يطبّقُهُ اليومَ في سورية.

وقد حضر اللقاء مسؤولون من مختلف الفصائل الفلسطينية، وممثّلون عن أحزاب لبنانية، وشخصيات وفعاليات سياسية واجتماعية ودينية.

غزة تحتاج إلى إنقاذ... وتحتاج إلى أمل

سعادة ارشيد ـ جنين فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

لم تكن بلادنا تستطيع أن تنعم بالهدوء والاستقرار منذ انطلاق المشروع المعادي، ولكننا اليوم قد دخلنا في حالة استثنائية من الاضطراب في كل الساحات في غزة في الضفة الغربية، ومن شرق الجولان إلى شرق الفرات وما بينهما، ومن جنوب الليطاني إلى سائر الأراضي اللبنانية.

في الشام، يسير مشروع طريق داوود دون اعتراض من حاكم دمشق الجديد وقد جاوزت المناطق التي احتلتها دولة الاحتلال مساحة لبنان، وهي تلتف لتتصل بمشروع الدولة الكردية في شرق الفرات فيما يضرب الاحتلال بالطيران والصواريخ قلب دمشق ومطار حماه، وأصبحت الارض السورية من اقصاها إلى أقصاها مستباحة من (الإسرائيلي) والتركي والكردي والامريكي الذي استولى على مطار الضمير، وكل ذلك لا يقلق أبو محمد الجولاني الذي يسارع النظام العربي بتأهيله دوليا من خلال ترتيب لقاءه بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب أثناء زيارة الأخير للرياض المرتقبة.

لبنان على موعد مع زيارة ملكة جمال البرتقال نائبة المبعوث الأمريكي والتي أعلنت أن زيارتها ستكون بهدف بحث نزع سلاح المقاومة، لا لوقف العدوان (الإسرائيلي) المتواصل والذين طال الضاحية الجنوبية لبيروت أول أمس فيما يطل من ثقوب الجرذان من يقول: اذا كانت الدولة عاجزة عن نزع سلاحي المقاومة فمن الممكن تلزيم هذه المهمة (المقاولة) إلى دولة الاحتلال في الجنوب وإلى أبو محمد الجولاني في الشرق.

في فلسطين يتم القتال من جانب واحد أو بكلمات أكثر دقة يتم القتل الذي يستهدف اهل غزة لا المقاومة التي وان كانت لها بقايا إلا أنها غير منظورة، وقد ترافق مع عمليات القتل الجماعي والإبادة حرب التجويع، اذ تفيد بعض التقارير

الدولية ان قرابة مليون فلسطيني في غزة مهددون بالموت جوعا خلال فترة قصيرة ان لم يتم توفير الطعام لهم.

منفذ غزة هو مصر التي منعت دخول الصحفيين الأجانب فأصبحت هذه الحرب هي الحرب الوحيدة في العالم التي لا تغطيها الصحافة العالمية، وإنما ما تبقى من الفضائيات العربية، ومصر التي تتقاضى 20,000 دولار رسوم على كل شاحنة إغاثة إذا سمح (الإسرائيلي) بمرورها تستطيع مصر أن أرادت إدخال الشاحنات دون إذن (إسرائيلي) ولكن هذا الموقف السلبي يعطي الانطباع الأكبر بان مصر قد أصبحت وغيرها من دول نظام العربي شركاء شراكة كاملة في الحرب على غزه.

أول أمس جرت مكالمة هاتفية بين الرئيس الأمريكي ونظيره المصري حول الأوضاع في المنطقة وعلى راسها مسالة غزة يقول الرئيس الأمريكي أن الحديث كان جيدا وان توافقا قد جرى بينه وبين الرئيس المصري، فيما تشير القاهرة ان الرئيس المصري أبلغ ترامب رفض مصر لمشروع التهجير وانه طلب من الولايات المتحدة بالضغط على (إسرائيل) لوقف حربها فمن نصدق ترامب الصريح الفض ام من يلتزم بالحظر الإسرائيلي على إدخال المساعدات.

أعلنت القمة العربية الأخيرة عن تبني مشروع مصري لإعادة أعمار غزه وليكون بديلا لمشروع ترامب القاضي بتهجيره أهل غزة وتحويلها إلى مشروع عقاري سياحي، وهو الموقف الذي حاول الملك عبد الله الثاني الاحتماء به أثناء زيارته لواشنطن، ولكن اليوم نرى ان قادة النظام العربي ينسحبون من الموضوع، الإمارات تؤكد أنها ليست معنية بذلك ينطبق على السعودية فالنظام العربي التابع يريد التخفف من المسالة الفلسطينية التي يراها متلازمه مع المقاومة، وهم بذلك واهمون بان مساله فلسطين من الممكن الخلاص منها وشطبها.

غزه لازالت صامتة رغم الألم ولكنها تحتاج إلى الأمل الذي تفتقده، ومن دروس التاريخ ان غرناطة اخر معقل عربي في الأندلس قد صمدت أمام حصار قشتالة واراجون وقاتل الغرناطيين بشجاعة فيما كانوا يقفون على أسوار مدينتهم وكلما لاح لهم خيال في الأفق ظنوا أن أهل المغرب أو مصر والشام قد وصلوا لنجدتهم ولكن عندما لم تاتي النجدة وفقد الامل سقطت غرناطة، فالقلاع تسقط من الداخل عندما يهزم المحاصرون معنويا.

ولعل هذا حال أهل غزة الذين شاهدنا عودتهم إلى شمال القطاع قبل شهرين في مشهد مثير للإعجاب، رأيناهم يجلسون على تلال أنقاض منازلهم وهم يعقدون الآمال على جبهات الإسناد ومحور المقاومة وعلى ان تتحرك الشعوب بشكل قادر على إجبار الحكام على اتخاذ المواقف لا غاثتهم وإنقاذهم، ولكن المحور انكفأ ولم يتحرك أحد وساد صمت الشعوب لدرجة منحت الفرصة للحكام للامعان في استخفافهم بغزة واهلها.

غزه تحتاج إلى انقاذ... غزه تحتاج إلى نصرة و إلى من يبعث الامل في اهلها، واهل غزه مقاومه وحاضنه شعبية يستحقون ان نقدم لهم كل ما نستطيع من دعم واسناد وضغط لا جبار النظام العربي على إبداء شيء من الحياء.

«ممر داوود» ممر لتأجيج الحروب في المنطقة

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن ممر داوود والتوسع الذي يعمل على تحقيقه العدو الصهيوني في كياناتنا بدءاً من سوريا إلى لبنان والعراق. وهو مشروع يمضي به رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو قدماً مدعوماً من الولايات المتحدة الأميركية. مشروع توسعي تسعى إليه «إسرائيل» بحجة أن مساحتها صغيرة ينبغي توسيع مساحتها الجغرافية من خلال تهجير الفلسطينيين من غزة والضفة الغربية، والتوغل أكثر في سوريا ولبنان وضم مساحات، وبالتالي، ونتيجة هذا التوسع، تصبح الدول المجاورة لها كيانات صغيرة، فيما تغدو هي «الدولة الأكبر» في هذه المنطقة.

المسؤولون الصهاينة يرددون بشكل مركز كلاماً عن الفيدرالية في سوريا، أو عن إقامة دويلات أو تكريس مناطق ذات حكم ذاتي. ويقوم «جيشهم» من أجل ذلك بعمليات عسكرية تزيد من التوغل في الأراضي السورية لاسيما في الجنوب السوري وإحكام السيطرة عليه تمهيداً في مرحلة لاحقة إلى التوسع باتجاه الساحل السوري.

حرب «إسرائيل» لن تقف عند غزة أو لبنان، بل ستطال المنطقة ككل، فحلمها هو الوصول إلى نهر الفرات عبر مشروعها الكبير «ممر داود ». إثر قيام نظام جديد في سوريا بقيادة أحمد الشرع سارعت «إسرائيل» إلى توجيه ضربات

سياسة

مكثفة أستهدفت تجريد الدولة السورية ومؤسساتها وجيشها من مقدرات أمنها، واستباحت الأرض السورية ودمرت أكثر من 80 ٪ من مقدرات الجيش السوري، كما توسعت في احتلالها لمزيد من الأراضي السورية بالسيطرة الكاملة على سفوح جبل الشيخ والجولان. وبدأت تتحدث بقوة عن مشروعها التوسعي الكبير والذي يسمى «بممر داود» الذي يمر عبر الأراضي السورية للوصول إلى حدود العراق وإلى نهر الفرات تحديداً، تحقيقاً للنبوءة التوراتية المزعومة بمملكة داود.

وأطلقت على توغلها داخل الأراضي السورية اسم عملية (سهم باشان) الذي يرمز وفق معتقداتهم إلى مملكة يهودية كانت قديماً في منطقة جنوب سوريا، وهي منطقة زراعية خصبة بالمياه العذبة تمتد من جنوب دمشق، وحتى حوض نهر اليرموك وسهل حوران، ومن جبل الشيخ غرباً إلى جبل الدروز شرقاً.

من الأهمية بمكان الإضاءة على مشروع «ممر داود» الذي يتحدث عنه الصهاينة، وتدعمه السياسة الغربية. الممر يربط الكيان الصهيوني بالفرات، ويطوّق الحدود العراقية. يبدأ من شواطىء البحر المتوسط مروراً بالجولان ودرعا والسويداء والرقة ودير الزور والتنف (مكان تواجد القواعد العسكرية الأميركية حالياً) حتى الوصول إلى نهر الفرات، ما يعني أن جزءاً كبيراً من تلك القواعد العسكرية الأميركية موجودة بالأصل على طول هذا الممر. وبطبيعة الحال سيكون الممر تحت إشراف أميركا وقواعدها في المنطقة. وفي حال تحقق ذلك، سيؤمن ل«إسرائيل» السيطرة الكاملة على مناطق واسعة تصل إلى الحدود العراقية السورية، وسيُساعد على قيام دولة درزية في جنوب سوريا، ودولة كردية في شمال سوريا حيث سيلتحم التمدد الكردي المدعوم من أميركا بالتمدد «الإسرائيلي»، وبالتالي سيخلق ذلك محوراً تتمكن فيه «إسرائيل» من الوصول إلى نهر الفرات، وسيلتقيان في منطقة التّنف.

كل ذلك ينذر بتغيير ملامح المنطقة، وهو أمر خطير جداً لن ينفع بعده البكاء على أطلال منطقة مشرذمة وموزعة بين إثنيات ومجتمعات ودويلات عرقية. ووسط هذه الأوضاع التي تعصف بالمنطقة، يتحرك الكيان الصهيوني بخطى ثابتة نحو تحقيق حلمه التوسعي، مستغلاً حالة الانهيار التي عاشتها سوريا خلال السنوات الماضية. وقد يصبح مشروع «ممر داوود» حقيقة ما لم يقاوم شعب منطقتنا وقواه الفاعلة هذا المخطط التدميري، ويعيد الأمور إلى نصابها.

في كانون الأول من عام 2024، توغلت «إسرائيل» في القنيطرة وجبل الشيخ ودرعا، مما أدى إلى تدمير 70 إلى 80 في المئة من القدرات الاستراتيجية السورية،

وشلّ القوات الجوية والبحرية بالكامل. بالتزامن مع ذلك، استغلت تل أبيب حالة الفوضى والانقسامات الداخلية. وساهم التغيير المفاجئ الذي حصل في سوريا في جعل الكيان الصهيوني أمام فرصة ذهبية لتعزيز نفوذه في الجنوب السوري، حيث تحرك بسرعة لاستغلال الانهيار الحاصل لصالح مشروعه التوسعي.

ثمة أهداف عدة لهذا المشروع الذي تعمل «اسرائيل» لتحقيقه، أولها السيطرة على الموارد الطبيعية، خصوصاً النفط والغاز في دير الزور والرقة، الهدف الثاني هو إضعاف الدول المجاورة وعلى رأسها سوريا والعراق وتركيا، مع إبقاء إيران تحت التهديد الدائم، والهدف الثالث يتمثل في خلق واقع جيوسياسي جديد، يمنح الكيان الصهيوني نفوذاً واسعاً في قلب المنطقة تحت غطاء أميركي مباشر، أما الهدف الرابع من هذا الممر فهو إنشاء طريق استراتيجي يربط «إسرائيل» مباشرة بالمناطق الكردية في سوريا والعراق، ما يعزز التعاون بين الطرفين ويفتح مجالات جديدة لنقل النفط والأسلحة وتعزيز النفوذ. كذلك سيفتح «ممر داوود» مجالاً جديداً لنقل النفط والغاز من كردستان العراق وشمال سوريا إلى «إسرائيل» عبر البحر المتوسط، ما يعزز استقلال الكيان الصهيوني في مجال الطاقة ويقوّي علاقته مع الأسواق الأوروبية.

السؤال الذي يطرح نفسه هو هل سيتحقق هذا المشروع كما تخطط له «إسرائيل»؟ العارفون يشيرون إلى عقبات في وجهه، منها:

-المقاومة المحلية في الجنوب السوري والتي لم تخضع بالكامل للنفوذ الإسرائيلي.

-التدخل التركي المحتمل، ذلك أن نجاح «ممر داوود» سيشكل تهديداً مباشراً لأمن تركيا القومي لا سيما في ظل التمدد الكردي المدعوم إسرائيلياً.

-يتطلب تنفيذ ممر داود تخصيص عدة مليارات الدولارات من الموارد المالية والاقتصادية. ولا يمكن حالياً للكيان الصهيوني توفير مثل هذه المبالغ بسبب المشاكل الاقتصادية الحادة التي يواجهها بسبب الحرب.

-إنشاء الممر الذي يبلغ طوله عدة مئات من الكيلومترات، يتطلب إقامة قواعد وقوات عسكرية مع دعم جوي ودفاعي لضمان أمن الطريق والسيطرة عليه. وفي الوضع الحالي، الذي يواجه فيه الكيان الصهيوني نقصاً في المعدات وجيشاً منهكاً ومتعباً بسبب حرب غزة، من المستحيل عملياً تخصيص قوات وبنية تحتية عسكرية لهذه المهمة، وبالتالي سيواجه هذا الأمر صعوبة في التحقيق.

يوم الأرض / كيف نجذر مقولة الشعب والأرض

إنعام رعد ـ حلقة ثانية

الرابط للمقال على موقع المجلة

حرب التحرير حرب الوطن: **كيف نجذر عقيدة الوطن في حرب التحرير: مقولة الشعب والأرض ونقض حدود الاستعمار الوهمية لتجزئتهما.**

أولاً: - لقد انبثقت من أراضي 1948، من شمالي فلسطين، من الناصرة التي قال عنها اليهود في توراتهم لا يخرج منها شيء حسن، فخرج منها المسيح الذي أسقط الشرنقة اليهودية بالمسكونية المسيحية، وخرج منها بعد 1967 يوم الأرض ليعيد القضية الى محورها الطبيعي، وليقول للذين جزأوا الأرض والشعب، صهاينة مغتصبين مزورين للتاريخ والحقيقة **الإنسانية والجغرافيا**، ورجعيين مستسلمين قبلوا بالتجزئة وارتضوا تحوير صراع الوجود الى صراع حدود، بأنه من الأرض التي ألبسوها رداء إسرائيل المزيف تنهض فلسطين المناضلة ويولد يوم الأرض فيحرج المستسلمون ويجابه المغتصبون وتسقط الحدود المصطنعة بين ما اغتصب في 1948 وما اغتصب في 1967 لأن الشعب واحد والأرض واحدة والقضية واحدة مهما زورت قرارات الهزيمة كالقرار 242 ومن قبل وعد بلفور وصك الانتداب وقرار انشاء إسرائيل.

وتماماً كما هرّ يوم الأرض كل هذه الأوهام والحدود المصطنعة ليوحد نضال الشعب الواحد على الأرض الواحدة في فلسطين، فأنه في هذا اليوم، والصراع امتد خلال السنوات الماضية ليشارك

اللبنانيين في الجنوب ومن قبل في كل لبنان، بمقاومتهم الوطنية للاحتلال الإسرائيلي وأهلنا في الجولان بانتفاضاتهم الشعبية المشرفة، أبناء فلسطين انتفاضتهم المتجددة التي اذا أعوزها السلام لم تستسلم ولم تبرد ولم تعلل بل انتضت خنجراً أو رجمت بحجارة وصولاً الى سيارة متفجرة ورشاش قاتل، في هذا اليوم كما أسقط يوم الأرض المنبعث من الناصرة خط الوهم بين أراضي 1948 و 1967، تتوحد الأرض بكفاح أبناء أمتنا لتسقط بوحدة الدم والمصير حدود سايكس- بيكو وتؤكد ما أكدناه دوماً وبخاصة في خطابنا في المجلس الوطني الفلسطيني في دورته في دمشق في 1978 من أن النضال الوطني والشخصية الوطنية هي هوية نضالية مرحلية لأبرز التناقض مع العدو المغتصب والمحتل ولكنها غير منفصلة عن الهوية القومية الأساسية والمصير القومي الواحد والنضال القومي الواحد والأرض القومية الواحدة.

ان مقولة الشعب والأرض وارتباطهما الوثيق هي المقولة الوحيدة العلمية والصراعية في آن والتي بها وحدها نواجه خطر الاستيطان.

وهي مغادرة فعلية لمقولة البداوة التي تحدثت عن القوم والديار وليس عن الشعب والأرض ووحدتهما، اذ كان القوم ينزلون الديار ثم يرحلون عنها.

ولم تأخذ الأرض هذا الحجم في فكرنا القومي قبل مرحلة الصراع المصيري مع الصهيونية هذه.

الوطنيون الذين قاتلوا العدو في فلسطين أو لبنان أو الجولان هم قوميون أولاً وأخيراً، عرفوا أن قتال العدو لا يمكن أن يكون بعزل النضال في كل كيان من كيانات سايكس- بيكو أو حصره أو بتره عن معركة المصير القومي الواحد.

وأدركوا، وتجربة لبنان خير شاهد، ان المقاومة الوطنية المستندة الى عمقها القومي والى قرار الصمود القومي تصطنع المعجزات.

ان لبنان هو مخبر القضية القومية، فعلى أرضه قاتل الوطنيون اللبنانيون دفاعاً عن قضية فلسطين، وكان هذا قمة الوعي القومي. وأعطوا بذلك درساً لكيف يكون التجرد عن الذات والكيان الى حدّ الاستشهاد في سبيل القضية الواحدة. وما بذل الوطنيون اللبنانيون كل تلك الدماء ليجابهوا بكيانية قطرية فلسطينية، لقد صانوا قضية فلسطين بالمهج والارواح وافتدوها بلبنانهم الحبيب لتكون قضية فلسطين قضية الامة كلها. ويوم قاتلوا العدو الصهيوني كان قتالهم غير مستقل عن صمود شعبنا وقتاله في أرض فلسطين. بل ان معركة لبنان المجيدة التي امتزجت فيها دماء الوطنيين اللبنانيين بدماء جنود وضباط القوات العربية السورية بدماء المقاومين الفلسطينيين كانت معركة قومية بكل معنى الكلمة. ونتائجها كانت لمصلحة

فلسطين. فحين أسقط اتفاق 17 أيار ترنح مشروع ريغان وتراجع زحف كامب دايفيد عن المنطقة، وأسقط مشروع تصفية قضية فلسطين.

ان الانحراف الخطير للقيادة اليمنية الفلسطينية كان في أنها جزأت الصراع فاعتبرت انتصارات لبنان على إسرائيل أو تحطم مؤامرات إسرائيل وأميركا على صخرة سوريا، لا تعنيها، مع أنها عنت فلسطين في الصميم. هكذا ينظر المنحرفون عن خط الصراع ووحدة المصير القومي.

الوطنيون الذين يقاتلون العدو هم قوميون أولا وأخيرا.أما أصحاب القرارات الوطنية المستقلة فأنهم حين يفصلون مصيرهم عن مصير الصراع القومي ككل يصبح القرار المستقل طريقاً لاتفاق 17 أيار أو اتفاق عمان.

صحيح أن نهج الانحراف وصل الى الطريق المسدود، ولكن ما هي العبرة وما هو الدرس؟ العودة عن هذا النهج تعني لا تحسين شروطه، بل نقضه من الأساس واستعادة علاقة العمق القومي والتحالفات المتصدية له قومياً ودولياً.

إن أكبر شاهد على خطل هذا النهج وخطره ان حتى التصريح الأميركي الهشّ والغامض والغفل عن التوقيع أو المصدر حول أن حقوق الفلسطينيين هي أبعد من القرار 242- ربما الحكم الذاتي مثلاً- نقضته واشنطن في اليوم التالي وبتصريح صريح وواضح ومحدد بأنها تدلي به بناء لرغبة أصدقائهما الإسرائيليين لتعلن لا للدولة الفلسطينية لا لتقرير المصير لا لمنظمة التحرير.

وكان حريا بأصحاب نهج الحلول الاستسلامية والتفاوض أن يلحظوا أن واشنطن تراجعت حتى عن البيان الأميركي – السوفياتي بناء لطلب إسرائيل فكيف عن تصريح مطلوب لمنظمة التحرير الفلسطينية مهما كان غامضاً وسيئاً.

إن الأوطان لا تسترد بالتفاوض ولا بالمناورات ولا بالمؤامرات.

إن طريق استرداد الوطن هو القتال من أجله.

من هنا الخلاصة ان الوطن تتجلى وحدته بالكفاح وان الشعب يستعيد هويته بالكفاح وان صراع الوجود ضد العدو الصهيوني لا يسقط مقولة حرب الحدود معه وحسب بل يسقط حدود التقسيم والتجزئة وتزييف الهوية القومية الواحدة ليس منذ قرار تقسيم فلسطين فحسب بل منذ تقسيم محيط فلسطين القومي في سورية الطبيعية منذ سايكس_بيكو فكيف لو نعيد ،ونعمم يوم الأرض من فلسطين الى لبنان الى الجولان يوم ارضنا القومية كلها .

الابراهيمية لاستعباد اهل الايمان

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

لم تضلل أمة بتاريخها كما ضللت أمتنا وحدث كل ذلك بسبب الأديان وطمس القادة لحوادث التاريخ واذا ما أضفنا إلى ذلك، عملية الهجرة والارتحال التي واكبت الغزوات على خلافها نصبح أمام حقائق جديدة من الصعب تجاهلها، خصوصاً وان العامة لا تقتدي عادة بالمعارف والعلوم بل بما يصدر عن مرجعيتين السياسية والدينية، اللذان كانا على الدوام وجهان لعملة واحدة إلا في الحالات الثورية والتي سرعان ما يتدجن أصحابها لتعود الأمور لسابق عهدها.

من يحمي التاريخ إنما هي الطبيعة التي تقوم بعملية الهضم بعد كل غزوة بربرية بنقش من هنا وبقايا أوابد من هناك. وبدل ان تقوم الجماعات الثورية التي تظهر لسبب أو لأخر في تصويب التاريخ تلجأ إلى عملية مهادنة تعلم زيفها وذلك للحصول على الشرعية. هذا ما حدث ويحدث لنا منذ سقوط السلطنة.

وبؤسنا الأكبر يتمثل باختراع هويات لا أحد لديه مهارة التسويق، الناصرية كما البعثين فشلا في تسويق العروبة التي تمثلت بلغة طورتها شعوب المنطقة منذ ظهور الأبجدية، إلا ان البعض ولأسباب إيمانية أخفى المبتدأ الأمر الذي جعل الخبر متصل بالهيولي المقدس. بين مقدس قديم مرتكز لحياة الإنسان والدورة الاقتصادية الاجتماعية التي تكفل معيشته وأمنه وسلامته ومقدس حديث لا يرى في البشر إلا أضاحي تقدم على مذبح الحياة ليحفظ سلطانه وسطوة ولي الأمر يدمر كل جميل يذبح الطفولة يدفن الأحياء لحفظ النوع الذي استخاره.

نحن في ضياع كلي للخروج من حالتنا الراهنة يلزمنا عدة ظهرت ما بعد الطور الجليدي أطلق عليها تسمية العقل.

العقل المرتجى هو ذاك الفاعل المتفاعل وليس قابلاً للتحنيط مهما در من خير، فخيرات الأمس في النار والصوان والقوس والنشاب والسيف والخيل دخلت جميعها في التراث ليحل مكانها الصاروخ الباليستي والدرونز وطائرات الشبح ولائحة طويلة تؤمن الحماية والسطوة وتحفظ السلطان. ما الادعية وطلب العون من الآلهة فهي من صفات الكسالى الذين لم يقرأوا سوى في كتاب واحد ويجلوا إنسان واحد والهٍ واحد اختاروا عبودية من نوع آخر في اعتقادهم ان ما يقومون به يعتقهم من النار.

ان من لا يطفئ نارا مشتعلة أمامه يشعلها عدوه بقصد افنائه ،عليه ان لا ينتظر مهما أقام من طقوس قد لا يجدها غداً أمامه وهو مثوي تحت التراب.بعد ان يدمر الاعداء كل شيء ويقتلون من تصل اليه ايديهم،سوف يقدمون وليمة جديدة تتمثل بالإبراهيمية لاستعباد اهل الايمان أو ما تبقى منهم،اما ان ندفع بالمقاومة للأمام ونسترد التاريخ الصحيح كمقدمة لاسترداد الجغرافية أو على الدنيا السلام المهور بالنهب والاستعباد .

طرق الوصول إلى السلطة في لبنان

بدر الحاج

الرابط للمقال على موقع المجلة

توقّف القتال في الحرب التي سمّوها «استعادة السيادة» في سبعينيات القرن الماضي لكنّ النار بقيت تحت الرماد. لم يتغيّر نظام المحاصصة الطائفية، بل تجذّرت مع السنين الولاءات المذهبية. ورغم عشرات آلاف الضحايا والخراب بقي النظام الطائفي قوياً، بحيث اعتبر البعض أنه عصيّ على التغيير، وأنّ الأسس الطائفية التي وضعها الجنرال غورو عام 1920 تبقى أبدية سرمدية وعلى اللبناني أن يتعايش معها.

التغيير الحقيقي غير مطروح، لكن عند الأزمات، وبعد زوال مفعول مخدر سمّوه «الميثاق الوطني» غير المكتوب، لجأوا إلى وصفات تجميلية مثل اتفاقية الطائف الطائفية، أو اتفاق الدوحة لتعيين رئيس، أو تنفيذ أوامر اللجنة الخماسية التي تذكّرنا (يا للمصادفة!) باللجنة المماثلة التي أسّست لنظام المتصرفية.

كان مشهد القناصل في القرن التاسع عشر يشبه إلى حد التطابق مشهد السفراء اليوم. ولمن لا يعلم عن دور القناصل أحيله إلى كتاب «مخبر القنصلية، رسائل يوحنا مسك إلى ريتشارد وود 1862-1877» الذي أصدرته مع أحمد أصفهاني عام 2009. في الكتاب عيّنة من النشاط القنصلي وكيف تمّت عملية التجنيد والتسليح لطرد قوات إبراهيم باشا من سوريا، وكان البريطانيون بالتعاون مع العثمانيين هم المخططين لذلك، وتولى ريتشارد وود

القنصل البريطاني في إسطنبول ثم دمشق تنظيم التمرد والقتال ووصول السلاح، أمّا التنفيذ فكان بواسطة القوى المحلية والأساطيل الحربية البريطانية والنمسوية التي قصفت بيروت وصيدا.

أرسل وود من قبل البريطانيين عام 1832 إلى سوريا لـ«دراسة اللغة العربية»، لكن دوره في الواقع كان التجسّس على المصريين والتحضير لطردهم، إضافة إلى تعزيز العلاقات مع مجموعة كبيرة من رجال الدين والأسر الإقطاعية وزعماء ووجهاء من الطوائف كافة.

كانت حركات التمرّد على المصريين متنقّلة من فلسطين إلى حوران وجبل لبنان. وكان التمرّد محط مراقبة من وود. أعطت الاشتباكات الطائفية لندن وإسطنبول الحجة للتدخّل العسكري، تماماً كما كانت الاشتباكات الطائفية حجّة الفرنسيين للتدخّل عسكرياً عام 1860. في حزيران 1840 صدرت الأوامر لريتشارد وود بالتوجه إلى سوريا حاملاً معه فرماناً من الباب العالي يعطيه صلاحيات «ترتيب وتسوية الشؤون العملية في سورية». تم تسليم 84 ألف قطعة سلاح للمناهضين للمصريين، وهبط في مرفأ جونيه مئة جندي من البحرية البريطانية. تمت الإطاحة بالأمير بشير حليف المصريين الذين انسحبوا في شهر آب بعد معركة بحرصاف.

وعيّن ريتشارد وود الأمير بشير القاسم، الذي كان عميلاً له، أميراً مكان الأمير بشير الثاني، وترأس ديوان القاسم فرنسيس مسك المخبر الأمين للقنصل، يعاونه رهط من المستشارين المرتبطين بالقنصل مباشرة. وهكذا أحكم القنصل سيطرته عبر أدواته المحلية.

وهكذا يتكرر مشهد القرن التاسع عشر، فالسفارات هي التي تخطط وتفرض واقعاً على هذه الشعوب المغلوبة على أمرها والممزقة طائفياً. آخر تجليات السيادة اللبنانية ما جاء في الأخبار أن الأميركيين يجرون فحصاً لأشخاص مرشحين لمنصب رئاسة المصرف المركزي، وأن للفرنسيين مرشحاً أيضاً. والأمر يسري على جميع المناصب الرئيسية، وربما استثنوا في تعييناتهم نواطير القرى البعيدة.

هذه المجتمعات الممزقة في ولاءاتها يتحكم بها اليوم من هو أكثر ولاء للأميركي، ويسطع فيها نجم المتزلف والمتلوّن والانتهازي أو من جمع مالاً وفيراً في ممالك النفط «بذكائه وشطارته» وتملّقه للأمير أو للشيخ. وعاد إلى لبنان محملاً بالمال، طموحه الوصول إلى السلطة، وهذا أمر سهل جداً إذا كنت متمولاً يمكنك الوصول إلى المجلس النيابي أو أي وظيفة تتمناها في الحكم القائم. يبدأ المتمول خطواته نحو السلطة تدريجياً. ينتخب رئيساً للبلدية في مسقط رأسه بعد أن يتبرع للمسجد أو للكنيسة، ثم يعزز علاقته بكبار رجال الدين، خاصة من أبناء طائفته، يقدّم لهم هدايا «كتباً» من تأليفه في مختلف الحقول، ويكذب من يقول إنه يقدم رشوة لرجل دين عنده جوع أبدي من المهد إلى اللحد للمال.

يختاره رجل الدين من بين أبناء الطائفة ليكون محافظاً أو وزيراً بانتظار دورة انتخابات نيابية حيث يقدّم الوعود بالإصلاح والشفافية وخدمة المواطنين. يلتحق بحزب أو تجمع على مثاله. يبني قصراً يستقبل فيه المحاسيب والأزلام المعجبين بـ«أفكاره» الفذة. إنه رجل المرحلة وعلى يديه سيتم إنقاذ البلاد.

يقدّم فتات المساعدات للأسر التي تعتبر مفاتيح انتخابية. يقيم حفلات على شرف رجال الدين والوجهاء والسفراء وبصورة خاصة السفير الأميركي. يتدفّق إلى قصره المنيف المثقفون «اليساريون» منهم بصورة خاصة. يشيدون به في أحاديثهم أو في مقالاتهم الصحافية ومقابلاتهم التلفزيونية بوصفهم محللين إستراتيجيين. ترتفع نسبة الغرور وجنون الخلود في رأسه، ويزهو بحاله. وبمبادرة من المعجبين به لسخائه وحبه للوطن، يتوّج المتملقون نفاقهم له بتسمية شارع أو مستديرة في مسقط رأسه باسمه ليخلد إلى جانب أمثاله من الذين تتالوا على التحكم بهذه البلاد سواء كانوا من الأجانب أو من أبناء هذا البلد.

يوظف بعض المستشارين برواتب لا يحلمون بها، ويصرّ على أن يكونوا من طوائف مختلفة لإيمانه بلبنان المتعدّد الطوائف، وللبرهان على أنه رجل تقدّمي لا يميز مواطناً من طائفة ما على آخر من طائفة أخرى. فجأة تتبدل أحوال المستشارين، ينتقلون إلى منازل جديدة فسيحة، تعلّق في صدر الصالة الرئيسية صورة معلمهم القدوة الذي يحمل هموم الوطن أينما حل. يقتنون آخر طراز من السيارات، يطلقون تدخين السجائر ويدمنون على السيجار. يسافرون معه إلى الخارج في رحلاته المخصصة لخدمة لبنان.

حضرته يرفض السفر في الطائرات العادية، لذلك يقتني طائرة خاصة. يتوسل في «قاعدة عوكر» لقاء مسؤول درجة رابعة عشرة في الخارجية الأميركية ليعرض عليه مخططه الإصلاحي. يحصل على موعد بعد إلحاح، يستنفر الصحافيين المعجبين به ويخصص محطة إعلام مرئي حيث يقتني فريقاً من الإعلاميين العاملين فيها للسفر معه لتغطية نشاطاته في العاصمة التي تقرر مصير لبنان ويبثها مباشرة، لقاء مبلغ يدفع للمحطة ليستمتع اللبنانيون بمشاهدته وهو يجاهد في سبيل الوطن.

طموحاته التقاط صورة مع عضو في الكونغرس، وهكذا تدريجياً ترتفع أسهمه في بلاد يمتهن تجار السياسة فيها التملق للسفراء علّهم ينجحون في الفحص ويصبحون من المرضي عنهم لقيادة البلاد. وهكذا تلمّع صورته أمام المواطنين المتعطشين لـ«الإصلاح والتغيير» الذي لن يتم إلا على يديه أو على أيدي أمثاله.

والأسوأ من هؤلاء المتخمين بالمال الطامحين إلى السلطة، أولئك الذين درسوا في الجامعات الغربية وكانوا يحملون مشعل التغيير في صباهم، وعندما فشلوا في تحقيق طموح الوصول إلى منصب ما لعدم نجاحهم

في الحصول على رضى زعيم الطائفة، انقلبوا رأساً على عقب وأخذوا يصطفون زرافات ووحداناً أمام السفارات (وهم في المناسبة من الطوائف كافة) يقدّمون الولاء والطاعة لصاحب الأمر والنهي. يختار البعض منهم ويتم تعيينهم في مؤسسات دولية، أمّا البعض الآخر فيوظف في مؤسسات «بحثية» غربية تابعة لـ«الناتو».

معظمهم يفضلون العمل مع الأميركيين تحديداً، بانتظار حلول ساعة امتطاء القطار الذي سيقودهم إلى السلطة. تقرأ لهم «أبحاثاً» تبرّر جرائم الأميركيين في العراق، وسوريا، ولبنان وفلسطين. قرأت لأحدهم، على سبيل المثال، مقالاً هاجم فيه باراك أوباما، والسبب لأنه لم يقصف سوريا. أمام اللبنانيين نماذج لا تعد ولا تحصى من هؤلاء الذين لا يمكن أن تصفهم إلا بأنهم مرتزقة وصوليون انتهازيون، هذه الأوصاف هي الأكثر تهذيباً إذا لم نطلق عليهم أوصافاً أقسى!

يدور اللبنانيون في هذه الدوامة منذ عقود. قبل ازدياد نفوذ دول النفط في بلادنا، كان يتقاسم السلطة أبناء الأسر الإقطاعية والسلطات المذهبية المتنافسة دائماً والمتحالفة سرّاً للمحافظة على «الأبدي السرمدي» الذي أورثهم إياه المستعمر بقوانين ودستور عنصري مبني على نظرة تفوّق طائفة على أخرى. لا مجال أن يشاركهم أحد من خارج النادي، فالسلطة تورّث من الجد إلى الأبناء والأحفاد.

وعندما «تطور» النظام، ظهرت آلاف من منظمات «المجتمع المدني» (N.G.O). وهي بمعظمها ممولة من «الناتو» أو جورج سوروس والمخابرات الأميركية. من يشرف على هذه المنظمات وينفذ التوجيهات شباب وشابات من لبنان يصفون أنفسهم بأنهم من أنصار التغيير. لكن القاسم المشترك بينهم جميعاً الصمت المطبق تجاه الإجرام الصهيوني المنتشر في بلادنا. شغلهم الشاغل الهجوم على كل من يقاتل العدو سواء بالرصاصة أو بالكلمة. هؤلاء أوعز لهم بالانخراط في دكاكين سياسة تسمى أحزاباً تم تفقيسها حديثاً، إنهم أحصنة الغرب المختارون لتسلّم السلطة وقد تسلّموا فعلاً.

انسوا أيها اللبنانيون مسرحية الانتخابات وقانونها المفصل على قياس اللصوص، والانتهازيين، وأصحاب المصارف والطوائف. يهبط عليكم النواب كما الحكام بإشارة من ولي الأمر، وما كتب قد كتب.

ما وصفته أعلاه هو بعض الواقع الذي يعيشه كل لبناني، لقد أشرت باختصار إلى بعض مثالب وفضائح النظام الطائفي الذي ينفذ مطيعاً أوامر الغرب. لا مانع لديهم من التسليم لأعداء هذه البلاد أرضنا ومصيرنا، فالأهم هو تسلّطهم وتحكّمهم ممثّلين لسياسات الغير وليس للبنانيين. هذا الكيان السياسي شُيّد كما هو في عام 1920، ويمنع منعاً باتاً تطويره أو إصلاحه، أساسه طائفي عنصري وفاسد، ولن يسقط للأسف إلا ببحر من الدماء. والسقوط مؤجل بحقن تخدير، لكنه حتمي لا محالة*

نشرت في جريدة الاخبار

الحرب تنتهي عند زوال الاحتلال

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

الحرب اليهودية على الأمة السورية لم تنتهِ بمعركة هنا أوهناك على الأرض السورية انها معركة طويلة بين غازي متوحش وشعب عظيم أصيل متمسك في أرضه ووجوده.

ومن يظن ان معركة غزة هي ردة فعل يهودية وغربية على ما قامت به المقاومة في فلسطين لتثبيت حقها بالوجود والحياة هو واهم ومخدوع أو يشارك في الخديعة.

المعركة اليهودية في غزة والضفة الغربية هي معركة وجودية وقد عبر عنها ابناء شعبنا الابطال في فلسطين بشهادتهم وتضحياتهم. كما عبر عنها كبار قادة العدو وكبار قادة الرأي والعمل السياسي اليهودي في فلسطين المحتلة والعالم. فوصفهم للمعركة بالوجودية ليس من باب الفذلكة السياسية أو من باب تضخيم عمل المقاومة في لبنان وفلسطين، على انها سوف تزيل الوجود اليهودي من فلسطين المحتلة بهذه المعركة التي انطلقت شرارتها في السابع من أكتوبر. والحقيقة ان المقاومة في هذه المعركة فتحت قبرا لتدفن به المشروع اليهودي وإن كان تجهيز هذا القبر يحتاج لبعض الوقت ليصبح مقراً ابدياً للمشروع اليهودي.

إن هذه «الدولة» اليهودية المصطنعة التي يبلغ عمرها سبعة وسبعون عاما، لم ولن تكون دولة لأنها بالأصل فاقدة مفهوم الدولة ولم ولن ترق إلى مستوى دولة بالمعنى العلمي والحقيقي للدولة. بل هي مازالت وستبقى جيش متوحش وله سلطة مدنية ترعى مصالح أبناء ونساء هذا الجيش، فهذه «الدولة» كما عبر عنها الرئيس الأمريكاني ترامب مؤخرا ضيقة على شعبها،

سياسة

ضيقة ليست بسبب كثرة عدد المغتصبين اليهود في فلسطين المحتلة، بل لأنها لا تملك الموارد الطبيعية وأسباب الحياة الحقيقية، ولا تملك الحد الأدنى من الاكتفاء الذاتي لأي دولة، مقارنة لمفهوم الدولة كدولة. فهذه «الدولة» هي جيش محتل مازالت وستبقى تعيش على الدعم الغربي والإعانات الغربية والأمريكانية تسليحا وتدريبات ومشاركة صناعية وتقديم الإعانات في مجال الزراعة وما زالت تعيش على دعم الوكالة اليهودية. نعم نرى جيشا متوحشا مدعوما من قوى الاستعمار ونرى تنظيما أداريا ونرى منشآت اقتصادية وخدماتية ولكن كل هذه المنشآت هي بفضل الدعم المالي الخارجي، ولكن المنتوجات الاقتصادية المدعومة يجب ان تصدر للخارج واي خارج تصدر له ؟ هل إلى لدول الصناعية الكبرى هل تصدر إلى أوروبا الغربية أو الولايات المتحدة الأمريكانية من الأكيد لا. فمنتوجات سلطة الاحتلال يجب ان تصدر إلى محيطها، مما يتوجب على هذا المحيط ولو بقوة السلاح، ان يقيم السلام الذليل والتطبيع معها وينهي حالة العداء. من هذه الزاوية ان «الدولة» اليهودية هي التي تخوض الحرب الوجودية. لأنه إن لم يقبلها المحيط فسوف تسقط تحت ضربات المقاومة ولو كانت ضربات متفرقة وإن لم تكن كلها ضربات موجعة. فالعدو اليهودي حسم خياره، واختار الحرب ليجعل كل المحيط خاضع له مع تأمين المصالح الاستعمارية ببلادنا. وأطلق على حربه اسم حرب الوجود. اسأل بعض السياسيين في شعبنا والذين دسوا رؤوسهم بالرمال، اذا اليهودي اطلق حرب الوجود من هي الجبهة المقابلة لوجوده واسأل وجود من يجب أن يزول ليبقى الوجود اليهودي؟، هل الوجود الفرنسي أو الكندي أو الصيني أو الأمريكاني أم وجودنا نحن السوريين أصحاب الأرض، وعندما أعلن العدو حرب الوجود، هذه الحرب تعني أما بقاء العدو أو بقاءنا، فعلى السياسيين في بلادنا ان يدركوا انهم كانوا بالأمس كما اليوم في حالة حرب وجود، وان الحرب اليهودية الوجودية المعلنة تقذف حمم النار، والحديد وهي لا تواجه في التصاريح السلمية والقرارات الدولية ؟. النار تواجه بالنار، وإن كانت الحكومات غير قادرة على المواجهة بحجة ضعف الإمكانيات، وضعف الإمكانيات الحربية سببه خياراتها السياسية النفعية والتي لم يشغل بالها عدو مزروع في بلادها واقل أهداف هذا العدو احتلال بلادنا وسحق كل حي فيها. والحكومات التي هي غير قادرة على القتال فواجبها أن تحمي أبنائها الذين اندفعوا تلبية لوجدانهم القومي وقاتلوا دفاعا عن الشعب وعن الأرض وعن الحكومات. كما واجب هذه الحكومات ان تعزز قدرة الشعب ومقاومته وان تحتفظ بالقوة الروحية والمادية التي بناها الشعب. وعلى الحكومات أن تستعد للنزال مع العدو اليهودي الذي أطلق الحرب الوجودية. وليس كما تفعل اليوم تسوق للسلام الذليل والتطبيع المهين. وعلى الحكومات أن تعلم أن الشعب قرر المعادلة التالية ان انتهاء الحرب مع العدو اليهودي تبدأ بزوال احتلاله وانتهاء وجوده.

دولة الميليشيا وميليشيا الدولة

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان عمار شوا

إن إخفاق أية بلاد في التحول إلى وطن، يرتبط تماماً ودائماً، بإحتكار العنف، والعنف بالأصل جريمة بغض النظر عن أسبابه ومرجعياته، لذلك ارتأى المجتمع «الحديث» تحويل البلدان إلى أوطان، والرعايا إلى مواطنين، يستمدان مشروعيتهما من بعضهما، في إقرار العنف وشروط ممارسته العلانية، ضمن مصلحة الوطن والمواطن معاً، وهنا يشار إلى «الدولة» كصاحبة الحق الأوحد في ممارسة العنف ضمن الشرط السامح لوجودها هي نفسها، أي الدستور.

يبدو ما سبق قديماً ومكرراً، بل ومخجلاً أيضاً بسبب هذا التقادم في ترداده، فمن الذي لا يعرف معنى الدولة المعياري في هذا الزمن؟ ومن لم يعرف منجزات الدولة في أنحاء العالم؟، والأهم من لا يعرف ثمن (ومن سيدفعه) عدم وجود «دولة» أو دولة موهومة أو مزيفة أو شبّه لها؟، وكذلك وفي نفس الترتيب نسأل عمن لا يعرف الدستور؟، أو عمن يريد إعادة إختراعه كمعجزة تتجاوز دساتير العالم؟ على الرغم من أنه أصبح من ضرورات الحياة اليومية، وهناك الكثير من الدساتير الناجزة

التي حققت فروقات هائلة في نوعية العيش الجماعي على أرض مشتركة، الذي يعني تقنين العنف، وعلانية أسبابه، وظروفه، ومباشرته.

اليوم تروم سوريا إلى الوجود كوطن يؤهلها للبقاء والتنافس على صلاحية الوجود، فهل هي بحاجة إلى ما يشبه الثورة الفرنسية التي دامت بتضحياتها الدموية حوالي المئة عام؟، أم أن الحل هو في المتناول تماماً مثل الذي يختار اليوم السفر بعربات الخيل ويترك الطائرة؟، فهل نحن بعيدون فعلاً كل هذه المسافة عن تقنين العنف في اجتماعنا البشري؟

تتفارق «الدولة االعادية» عن « الدولة الموهومة»، باحترام الأولى للدستور من حيث تقنين العنف، بحيث تنشىء مؤسسات للشرطة و الجيش بملابس مميزة، معلنة في هويتها الشخصية وإختصاصها بقمع الخروج عن القانون، أو الدفاع عن أرض الوطن، وهنا تقع المفارقة مع «الدولة الموهومة» التي تجعل هذه المؤسسات في خدمة قراءتها الخاصة للدستور، الذي يمكن أن يكون مشوهاً أيضاً بسبب فرضه على الجمهور بإستعراض قدراتها العنفية، وهنا تتحول المؤسسات إلى ميليشيا في خدمة السلطة، وفي هذا كسر شديد الخطورة على الإجتماع البشري المعاصر الذي يعرف معنى الدولة، ويغيّب معرفته بها للنجاة من العنف، عند هذه النقطة يبدأ المجتمع بالفشل، متمظهراً بالضعف الناتج عن التخلف المعرفي بأمور إدارة البلاد اللمنوي تحويلها إلى وطن، أو الإبقاء عليها إذا كانت وطن، إذ تفشل «الدولة الموهومة» بالإنتقال من الفوضى إلى الإنتظام، بسبب فشل قدرتها على تقنين العنف داخل إجتماعها البشري، الذي يفترض أن يتحول إلى مجتمع راسخ في صيانة مصالحه، وتتحول الجيوش النظامية، ومؤسسات الشرطة، إلى قطعان بشرية، تقايض داخلياً العنف بالخنوع والتذلل، الذي يتحول بسهولة إلى فساد عظيم، يُخضع كل مقدرات البلاد للبيع والشراء، وقد مارس السوريون هذه التجربة وتكشفت فضائح مهينة كبرى للشعب نفسه الذي سكت على مواربات الدستور والقوانين المفصلة فقط لـ «الدولة الوهمية»، منذ بداية تفعيل طروحات غير معرفية حول الدولة، وإنتهاء بالكوارث التي حلت بالإجتماع البشري وسبل عيشه، هذا السكوت المديد والممدد من جديد، سوف يفضي إلى عدم مشاركة المعارف والخبرات، وكأن الدولة خلطة سرية يحق لحاملها أن يوظف العنف في سبيل تطبيقها، وفي هذا إبعاد للمسؤولية عن المسؤول، لتصبح المسألة هنا تجاربية خالصة، فلا مسؤولية تقع على عاتق المجربين، ليدور الزمن ونستيقظ على كارثة بقيت تفعل بالمجتمع الأفاعيل، بسبب تحكيم العنف الميليشاوي في المعارف المؤسسة للدولة العادية لينتج دولة الميليشيا التي سوف تتحول إلى مليشيا الدولة.

لقد جربت سوريا وغير بلد عربي، هذه الخلطة السرية المفجعة، ففي حين قامت الدولة الحديثة بتحويل الميليشيات إلى مؤسسات مجتمعية، حدث العكس لدينا فمنذ الوحدة السورية/ المصرية، وظهرت مادة التربية العسكرية «الفتوة» في المدارس، وإنتشار ما يسمى «الحرس القومي» في حزب السلطة، تنامت الظاهرة الميلشاوية لتسقط الدولة العادية، وتدعم الدولة الموهومة، لتدعم سلطات حمقاء، لا تعرف من الدولة إلا الحكم والتحكم، لقد جرب عمر البشير في السودان مليشيا (التدخل السريع) ولكنه أوصل البلاد بها إلى الدمار الشامل، فإزدواجية سلطة تقنين العنف، هي وصفة كاملة للدمار، ومع هذا أستمرت العديد من الدول العربية في هذا النموذج، ووصلت إلى المذابح والإقتتال وإفناء الإنسان. وما زلنا على يبدو مستمرين في ترسيخ هذه الإزدواجية، طالما الدولة العادية لا سبيل لها بالظهور والبقاء، بسبب ميلشياوية إستخدام العنف، الذي يسهل فيه تأسيس ميلشيات متقابلة ومتقاتلة، ما كان لها أن تكون بوجود الدولة المعروفة بالعالم، كوسيلة نقل من الفوضى إلى النظام.

التفكير الميليشياوي، تفكير تبسيطي ومبسط، يقضي بإزاحة المخالف بالقتل أو التغييب، وفي هذا عبرة لكل معترض، ولكنه فكر عصي على الإنتاج والبناء، فالميليشيا في حال سيطرتها تطلب أثماناً لهذه السيطرة، ومنها الإستحواذ على الدولة، ولكنها لا تحتمل أي دولة فيها مساواة أو دستور، فتنقلب عليها فوراً، وتبدأ بتمثيل دور الدولة رمزياً، في مقاربة ذرائعية لتبرير سقطاتها القاتلة للمجتمع، دون أي اكتراث بمصيره «كدولة» للمجتمع، فيكمل العنف غير المقنن دورته اللانهائية في أشكال متعددة (السطو، الإعتداء، الفساد والرشوة، إهانة الآخر، التهريب، المخدرات إلخ إلخ) مقيمة مجتمع الجريمة المبرر وجوده بردات الفعل التي تمثل الأخلاق الإجتماعية في دولة الميليشيا، وبهذا يقع الفصام في شخصية الدولة علاوة عن موهوميتها، ليصحو الإنسان على خرابه وفجائعه.

لا يمكن لسوريا أو أي بلد عربي آخر أن ينجو، دون ممارسة الدولة الحديثة المجربة، دولة المساواة والديمقراطية والعدالة الصريحة والعلنية، وما إختراع العدالة الإنتقالية، إلا وجه من وجوه إرادة المجتمع للحياة والإستمرار، لقد تكلفت وتكفلت البشرية جميعها، بالوصول إلى عملية معرفية أسمها «الدولة» كي تصون مجتمعاتها (إذا كانت موجودة) من الإنهيار والفناء، ولم تعد سلطات الدولة محكومة برؤى السلطة، بل خاضعة لقوانين معرفية كونية مفهومة ومتفاهم عليها، من حيث القيم الإنسانية العليا المؤسِسة لها، وأية فهلوة خارج هذه الأسس سيدفع ثمنه المجتمع المأمول تأسيسه من مواطنين ومكان يعطيه المواطنون صفته كوطن يستحق العمل والتضحية من أجله.

الإبادة الأرمنية في ذكراها الـ 110

ملكون ملكون - السويد

الرابط للمقال على موقع المجلة

ذكرى إبادة

كل عام، يحيي الأرمن ذكرى الإبادة التي تعرّض لها أجدادهم. ففي 24 نيسان 1915 أُعدِم عدد من رجال النخبة الأرمنية في الأستانة، وكان هذا بداية لعملية إبادة كبيرة، أدت إلى إجلاء الأرمن عن أرض الأناضول. وبعد ان كان يعيش على أراضي الإمبراطورية العثمانية حوالي مليوني أرمني. يمكننا حالياً أن نقول بشكل تقريبي إنه لا يوجد أرمنٌ في الداخل الأناضولي.

ولمقاربة ما حدث قبل 110 سنوات نقرأ في الأبعاد الأربعة للإبادة:

تغييّب النخبة الأرمنية

البداية كانت بتقويض اساسات المجتمع الأرمني من خلال إعدامات جماعية للنخبة الاقتصادية، والدينية، والسياسية، والفكرية. والمجزرة التي وقعت يوم 24 نيسان 1915 أثناء لقاء لمّ شمل النخبة الأرمنية في الأستانة، صارت مع الوقت بوصلة لعمليات اعتقال النخبة الأرمنية في كل أرجاء الدولة. وكان كافة المعتقلين تقريباً رجالاً في منتصف العمر، أو شخصيات بارزة في عمر متقدم. وبعد اعتقالهم، وغالباً تعذيبهم، جرت في النهاية تصفيتهم. وفي مثال موثّق عن ذلك مجزرة وقعت في مدينة ديار بكر. يوم الأحد 30 أيار1915 ساقت المليشيات 636 رجلاً مكبلاً من أعيان الأرمن، إلى نهر دجلة. وعند الوصول إلى الضفة نقلوهم إلى عوّامات ضخمة بحجة ترحيلهم إلى الجنوب، وأوصلت المليشيات العوّامات إلى ممر

ضيق بين الجبال وأرستها هناك. قُسِّم الأرمن بعد ذلك على مجموعات، كلّ واحدة من ستة رجال. ومن ثم سُلبت أموالهم وأُجبروا على نزع ملابسهم وتسليم أشيائهم الثمينة، تمهيداً لذبحهم من قبل رجال جَنَّدَهم حاكم الإقليم. استخدم الفاعلون الفؤوس والخناجر والبنادق، وتخلصوا من الجثث بإلقائها في النهر. جَرَت إبادة النخبة الأرمنية بسرعة مذهلة، إذ تمّ القضاء على مجمل الطبقة العليا خلال بضعة أسابيع فقط.

مصادرة الأملاك

الخطوة الثانية تمثلت بالتجريد من الملكية. إذ تعتبر الإبادة الأرمنية إحدى أكبر عمليات نقل رأس المال في العصر الحديثة، ولتنفيذ ذلك أصدرت «تركيا الفتاة» عدة قرارات بخصوص ممتلكات الأرمن اشترطت فيها تجريدهم من تجارتهم ومهنهم. وفي 10 حزيران 1915 شكلت الحكومة «لجنة الممتلكات المتروكة»، وكلَّفَتها بتنفيذ أوامر التجريد. فيما يمثل هجوماً كاسحاً على الاقتصاد الأرمني، الذي تمّت مصادرته رسمياً من قبل الدولة.

واستكمالاً لذلك أصدر النظام العثماني في 26 أيلول 1915 قراراً إضافياً أسند فيه مهمة تنفيذ المصادرات وتسجيلها إلى كل من وزارة الداخلية والعدل والمالية. وبذلك تمكنت «تركيا الفتاة» عبر هذه القرارات، من نهب اقتصاد ضخم يضمّ المنازل والمزارع والمتاجر والمصانع والورشات والاستديوهات... إلخ.

ومن خلال دراسة أوراق طلعت باشا الخاصة تبين بأن عدد المباني المصادرة وصل إلى 41117 مبنى. حيث قامت «لجنة الممتلكات المتروكة»

بتصفية كل ممتلكات الأرمن وبيعها للأتراك بأقل من سعر السوق. وقد نجم عن ذلك إفقار جماعي للضحايا الأرمن. وماعدا النتائج الموضوعية للحرمان المادي، كان حجم الخسارة الذاتية غير مسبوق. الحِرَفيون الذين تعلموا من أجدادهم حِرَفَ الصياغة، أو النجارة، أو الخياطة، أو الحدادة، لم يفقدوا أسباب عيشهم فحسب وإنما هويتهم المهنيّة أيضاً.

الترحيل

البعد الثالث للمخطط الشرير كان التهجير الشامل للسكان الأرمن المدنيين. وفعلياً أخذ هذا الأمر شكله النهائي في 23 أيار 1915 عندما أصدرَ طلعت باشا قراراً بتهجير شامل لجميع السكان الأرمن، وكان قراره الخطوة الأولى على طريق تهجير الأرمن إلى البادية السورية، وقد حاول طلعت باشا التمويه على التهجير كإجراء رسمي، فصاغ «قانون الترحيل المؤقت». ومع أن أعمال

التهجير كانت قد بدأت، إلا أن القانون تمّ تصديقه في 29 أيار. وقد مُنِح الجيش صلاحيات كبيرة لتنظيم التهجير، بيد أن الإدارة اليومية كانت بيد «مديرية إسكان العشائر والمهجّرين». أما طلعت باشا، فكان يشرف على العملية عبر مراسلات التلغراف ومساعدة الموظفين المحليين

وشمل التهجير كامل الجغرافيا العثمانية، أي منطقة تعادل بحجمها حالياً تركيا وسورية، ولبنان وفلسطين والعراق. وقد وقعت أشدُّ الأحداث ضراوة في ثماني ولايات شرقية، حيث يقطن عددٌ لا بأس به من الأرمن وهي: أرزروم، وان، طرابزون، سيواس، معمورة العزيز، أضنة، ديار بكر وحلب. وتفاوتت كثافة الترحيل ما بين ولاية وأخرى فقد حاول بعض الولاة عرقلة العملية أمثال « جلال بيك في قونيا وحسن مظهر بيك في أنقرة ورحمي بيك في أزمير». بينما كَثَّف بعضهم وتيرة الإبادة، من بينهم «مصطفى عبد الحق رندا في بدليس وجمال عزمي بيك في طرابزون ومحمد رشيد في ديار بكر». في الولايات الأولى عومل الأرمن بطريقة أقلّ وحشية، فتمكنوا من الهروب أكثر من غيرهم. في الولايات الأخيرة كان القانون هو الفناء الشامل.

محو الهوية

البعد الرابع هو إجبار الأرمن على التنازل عن هويتهم القومية، إذ أُجْبِر النساء والأطفال على التخلي عن المسيحية واللغة الأرمنية واعتناق الإسلام والتكلم بالتركية. كان هذا جزءاً من هجوم أكبر على الثقافة الأرمنية.

وبالرغم من أن طلعت باشا رَحَّل الأرمن الذين تحولوا إلى الإسلام بعد فترة، إلا أن عدداً كبيراً من النساء والأطفال تم خطفهم وإجبارهم على تغيير دينهم. وقد جرى توزيع بعض الأطفال على دور الأيتام في بعض المدن، مثل قونيا وبيروت، حيث تلقوا تعليماً تركياً وإسلامياً بغرض تحويلهم إلى أتراك. كثيرون هم الذين نسوا عائلتهم وهويتهم الأرمنية فعلاً. ردود فعل الأرمن على سياسة التطبيع كانت متناقضة، وتتراوح بين إذعان خائف ومعارضة لا تتزعزع. واستهدف هذا الإجراء تحجيم عدد السكان الأرمن وطمس ثقافتهم وهويتهم الجمعية. وبالتالي يتوجب اعتبار ذلك مزيجاً خطيراً من الاختفاء القسري والإبادة الثقافية. وبالتالي عمل المجرمون على محوَ الآثار الثقافية للوجود الأرمني على الأرض، عبر تدمير الكنائس والمباني ونقوشها الأرمنية. وتحطيم أديرة أرمنية ترجع إلى القرون الوسطى، مثل: ناركافانك، فاراكافانك، أركيلوتس فانك، سورب غربيت وسورب خاش. ولم يتبق اليوم سوى آثار قليلة لمراكز حياة الأرمن الثقافية والدينية، في حين كان هناك 2600 كنيسة و450 دير و200 مدرسة في عام 1914، هذه البربرية تجاه التراث الثقافي الأرمني عَمِلَ على تحقيق هدفين: لتأكيد سردية أن الضحايا لم يكونوا موجودين أصلاً، وكذلك قطع الطريق على الناجين من العودة لأماكن لم تعد تحوي شيئاً من تراث وتاريخ هذا الشعب العظيم

الماء ورمزيته التاريخية في سوريا

الدكتور عبد الوهاب أبو صالح

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

اهتدى السوريون للتعامل مع عنصر الماء بطريقة حضارية، منذ حوالي عشرة آلاف عام قبل الميلاد تقريباً، وترافق ذلك مع اكتشافهم للزراعة، وكذلك بعد أن ابتكروا الفخار، فكان أحد العوامل الرئيسة في نتاجهم وحياتهم بعد الإستقرار، فلم يعد الإنسان السوري - في تلك المرحلة- يخاف الماء كما كان في السابق، بل استطاع أن يطوّعه لخدمته كما طوّع الحجر قبله، وبالمقابل فقد وعى السوريون قيمة الماء وجعلوا له رمزيةً خاصةً، فالينابيع كانت وضوعاً مقدساً ومستخدماً في العديد من الطقوس منذ أزمنة موغلة في القدم، وكان الماء أو الينبوع موضوع آلوهة مولّدة للحياة والخصب، وكذلك فقد كان الماء رمزاً للحياة في كل المعتقدات والأساطير والأديان، وكذلك كان له مكانة هامةً وأسطوريةً عند الصيادين منذ عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، فقد وجدوا فيه المكان الذي يحفظ قطعاً من لحوم الحيوانات التي كانوا يصطادونها معتقدين أنّ هذا الطقس له تأثير سحري ورمزي وسيمكنهم ذلك من صيد طرائد أخرى في المرات المقبلة، وذلك باعتقاد ميثولوجي لم يستطع الإنسان في تلك المرحلة أن يعبّر عنه بأبلغ من تلك الطريقة. لقد كان الماء رمزاً للقداسة والطهارة وسرّاً من أسرار الشفاء والديمومة والإستمرارية،

وبالنسبة للبابليين فقد عبدوا ثالوثاً إلاهياً هو: آنو وإنليل وإيا وكان إيا يسمى بالسومرية إنكي وهو يهيمن على أمواه المحيط البدئي وله ابنتان نينا ربة المياه ورمز فكرتها سمكة في حوض، ونيسابا التي تمسك إناءً فائضاً رمز الرخاء الذي كانت تهبه للكائنات وقد مُثلت تلك الألوهات للمياه الفائضة من خلال التماثيل الصغيرة وعلى الأختام الأسطوانية. كما أن صورة الإله آنكي -إله الأرض والسماء- منبع النهرين دجلة والفرات الخارجين من كتفيه والذي يمنح الخصوبة والحكمة لتموز وعشتار تبرز من خلال العديد من التماثيل والأختام الاسطوانية، كذلك كان الماء في بلاد الرافدين أصل الكون فالإناء الذي عثر عليه في مدينة أوروك، والذي استخدم لتخزين العنبر، والعائد إلى عصر «جمدة نصّر» يحمل خطّاً مزدوجاً متموجاً يمثل قناةً أو نهراً يخصّب النباتات المائلة على الإناء، وفيما بعد فرض الكهنة الاغتسال بالماء حتى يتخلص المذنب من أخطائه، وقد أصبحت المناسبات مألوفة طالما أنّ الأمراض كانت تعتبر كنتائج للذنوب.

أعطى السومريون والبابليون رمزية خاصة للماء، أمّا الفينيقيون، فقد مارسوا شعائر الحمّام المقدس لتماثيل الألوهيات النسائية الفينيقية والكريتية، وحتى الرّبات الإغريقية مثال حمام أفروديت في باخوس، والمعروف من خلال الأوديسا لـ الشاعر الإغريقي هوميروس. أما الماء في المسيحية فهو يطهر المذنبين عند تعميدهم، وفي سفر الرؤيا يسمع يوحنا الكلمات الآتية (من عطش سوف أعطيه من نبع الحياة بدون مقابل)، وكذلك فإنّ نهر الحياة ينبع من عرش الربّ، وكانت الآيل التي تصوّر على الفسيفساء رمز الماء الحيّ، ولذلك احتوت أماكن التعميد في الكنائس تزيينات لها، وكذلك فقد رمز الماء إلى الأناجيل، فالأناجيل هي البشارة وهي الماء الحيّ الذي يحيا به الإنسان، والسيد المسيح نفسه هو نوح في مواضع كثيرة نوح الذي خرج ظافراً من الأمواه، وكما أنّ الماء يأخذ بصفة عامة صفة للحياة، فهو كذلك كان تاريخياً إحدى أدوات العقاب الرباني الذي ينزل بمن يخالفون الإله فكما حمل الماء نوحاً لينقذه، فقد كان الماء ذاته من أغرق أولئك الذين اعتدوا عليه وكذبوه. وفي الإسلام المحمدي جُعل الماء رمزاً للطهارة، فعلى المؤمنين القيام بالغسولات الشعائرية قبل كلّ صلاة أيْ؛ خمس مرات في اليوم وقد ذكر الماء ضمن آيات عديدة من آيات القرآن الكريم مُظهِراً بذلك أهمية الماء وقدسيته.

الماءُ أساسُ تكوّن الحياة، وسوريانا تملك وامتلكت هذه الثروة الهامة عبر العصور، من بحر وأنهار وينابيع، فكان الماء بمصادره المتعددة، صابغاً لشخصية الإنسان السوري بصبغة لطيفة عبرّت عن رقيه بالتعامل تاريخياً مع مكّون مهمٍّ من مكونات الحياة الأربعة؛ الماء، والهواء والنار والتراب.

الدولة والعلمنة

جهاد نصري العقل ـ (الحلقة الثانية عشرة)

الرابط للمقال على موقع المجلة

ما يعرقل دور «المجتمع المدني»؟

يتبين لنا، مما تقدم، (راجع الحلقات السابقة) ان مؤسسات المجتمع المدني التي تشترك فيها فئات المجتمع على اختلافها تؤسس لوحدة اجتماعية تامة تتوثق فيها الروابط الحقيقية بين أبناء المجتمع وينتج عنها العدل الحقوقي والعدل الاقتصادي، وتسودها الحرية المسؤولة، وتتوحد فيها النظرة الى قضايا الحياة الكبرى، وتتعيّن الأهداف، ويترسخ المجهود العام باتجاه المصلحة العامة، التي تنعكس خيرا وسعادة على جميع أبناء المجتمع، فتتقدم ثقافته وتتطور حضارته، في اتجاه التفاعل والتكامل الحضاري بين المجتمعات الانسانية جمعاء. الا أن هذه القاعدة التي ترتكز عليها حياة المجتمع وحريته وسيادته واستقلاله وعلاقاته الخارجية (في التفاعل والتكامل الانسانيين)، تصطدم بعراقيل شتى، سنحاول الاضاءة على أهمها، وخصوصا تلك التي لها علاقة بدراستنا: ومنها: الهويات وارتهان مؤسسة المجتمع المدني، العنصرية وخرق سيادة الدولة.

أ-<u>الهويات القاتلة:</u>

ان أولى العوائق التي تقف في وجه الجهد الذي تبذله مؤسسات المجتمع المدني من أجل وحدة المجتمع وحقوق ابنائه وحرياتهم هي وجود المؤسسات الأهلية (المدنية) القائمة على التناقضات الاجتماعية في طابعها الفئوي من عائلي، عشائري ، قبلي، طبقي، ديني، طائفي، مذهبي، عنصري وفردي.. حيث تتحدد فيها علاقات الفرد بالآخرين على هذه الأسس الفئوية، وعلى الاساس

المتقدم يتمحور انتماء الفرد الى مجتمعه، فهو انتماء فئوي، لا وطني، تحدده المصلحة الفئوية، لا القومية، ويعين شكله الولاء الفئوي لا الاجتماعي، وفي اطار الانتماء والولاء الفئويين تمسخ صورة المجتمع الفسيفسائي التي تتقارب أحجاره الا انها لا تتفاعل ولا تتحد، فهي ضعيفة البنيان، تنهار وتتفتت عند أول صدمة.

وبتعدد الانتماءات والولاءات وتقاربها في المجتمعات «المتعددة الثقافات والحضارات» وتضاربها في مصالحها، تحدث الصدامات وأعمال العنف والاقتتال الداخلي الدموي، وهذا ما عبر عنه الكاتب أمين معلوف في كتابه « الهويات القاتلة» بقوله:

«ان الناس يتناحرون أكثر عندما يكونون قريبين من بعضهم البعض»! فكيف اذا كانوا على «عقائد» و «قيم» فئوية متناقضة؟

ب ـ ارتهان مؤسسات المجتمع المدني؟

مما تقدم، يتضح لنا بكل جلاء دور مؤسسات المجتمع المدني وأهميتها في توثيق الروابط والحقوق والحرية في المجتمع من جهة، والتي لا تقل عنها أهمية المحافظة على استقلالية وتمويل عمل هذه المؤسسات الأهلية من جهة أخرى، وهذه القضية الأخيرة، هامة بلا شك، « لانها تنعكس على فاعلية هذه المنظمات. فهناك عامل هام يحدد الى حد بعيد هذه الاستقلالية وهو التمويل ومصادره. فالواقع أن صاحب هذا التمويل هو صاحب القرار..» [1][1] ، والسؤال ما هي مصادر التمويل لمنظماتنا الأهلية؟ على هذا السؤال تجيب الاستاذة الجمعية نجلاء بشور (مديرة مؤسسة تالة-بيروت)، بما يأتي:

ان غالبية مصادر التمويل الساحقة لمؤسساتنا الأهلية (في لبنان)، تأتي من قوى السلطة الراهنة، من مؤسسات وشخصيات، اما داخلية او خارجية واما من المؤسسات الدولية ومن أبرزها الأمم المتحدة، أي ايضا من مجموعة الأنظمة والحكومات. بل وترضخ لسياسة الدول الكبرى التي تدعم المنظمات الأهلية من خلال حكوماتها. وتغيب المصادر غير الحكومية عن دعم هذه المؤسسات، مما يجعلها أسيرة مصادر تمويلها، ساعية الى استرضائها بل الى اعترافها بها، متنافسة متناحرة لنيلها، وهادفة الى احتكار التمويل في هذا المجال الأصلي أو ذاك[2]()

[1]– نجلاء بشور: ندوة المجتمع المدني في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 674-675

[2]– نجلاء بشور: المرجع السابق نفسه، ص 674

وتقدم الباحثة المذكورة مثالا عن سلبية عدم استقلالية عمل المؤسسات المدنية في « التجربة اللبنانية» ، فتقول:

«وأود هنا ان أذكر مثالا من التجربة اللبنانية، وهي أنه بعد سنوات الحرب الأهلية التي قادتها المليشيات الطائفية، تأتي بعض منظمات الأمم المتحدة لدعم توجه المجتمع الأهلي نحو الطائفية ايضا. اذ هي تحصر دعمها من خلال المراجع الطائفية للمؤسسات الاجتماعية والثقافية المختلفة. وقد سعت مؤخرا المليشيات الطائفية نفسها الى تأسيس منظماتها الاجتماعية والثقافية والاعلامية والسياسية، وبدل أن تدعم المنظمات الأهلية ذات الطابع الوطني العام من حيث تركيبها وأهدافها والفئات التي تستفيد من خدماتها، فهي تدعم المنظمات الطائفية الطابع، في كل المناطق وهي ذات طبيعة واحدة»[1](1)، وقد تحولت الى مؤسسات تنموية مرتهنة، بعد ان كانت تتخذ طابعا خيريا اجتماعيا مستقلا.

ويبقى الحل في انقاذ مؤسسات المجتمع المدني من الارتهان المالي، هو في ابتكار وسائل جديدة، والبحث عن مصادر غير حكومية لدعم هذه المؤسسات وكوادرها المتخصصة في ميدان العمل الأهلي المستقل، وفق المقترحات الآتية:

ـ دفع الطبقات والأفراد الأغنياء الى المساهمة في دعم هذه المؤسسات، وتوعيتهم بأن مصالحهم مرتبطة بقوة المجتمع المدني وبقوة الديمقراطية فيه.

ـ تشجيع هذه المؤسسات على اتباع أسلوب التمويل الذاتي بواسطة مشاريع انتاجية دائمة تؤمن دخلا وتحقق بالتالي استقلالا ماديا عن الدولة يساعد بدوره على تأمين الاستقرار والاستمرار.

ـ تصعيد النضال من أجل الحفاظ على المؤسسات القومية الموجودة وتطويرها وتعميق الروابط بينها وبين مؤسسات المجتمع المدني.

ـ انشاء مصرف قومي لتمويل مؤسسات العمل الأهلي(2).

يتبع : العنصرية

---

[1](1)– نجلاء بشور: المرجع السابق نفسه، ص 673-674

الحب وجذوره التاريخية

نجا حمادة ـ الحلقة الثالثة والأخيرة

الفصل الرابع: الحب في الثقافة العربية الإسلامية «مجنون ليلى- دي موزي»

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان فاتح المدرس

ثقافة

1 - الشواهد الأثرية

تثبت الشواهد الأثرية في منطقة الفاو (جنوب غرب الرياض-السعودية) على تواصل رمزية الحب ما بين حضارات المشرق، وشبه الجزيرة العربية، وضمن دراسة أثرية نشرتها هيئة التراث السعودية سنة 2018 وجدت نقوش تعود للقرن الأول ميلادي حيث تشير إلى آلهة مرتبطة بالخصوبة والحب، ما يشير طبعاً إلى تشابه مع رمزية إنانا ودي موزي والتي تجسد

الحب والجمال والتضحية

ورغم قلة الشواهد على توثيق الحب في النقوش العربية القديمة، فان بعض الكتابات (السبئية، الفاو، حضرموت وسبأ، النبطية) وجد البعض منها والذي يشير إلى وجود علاقات عاطفية، حنين وفقدان، الزواج...)

كما ويشير في هذا السياق المؤرخ جورج كاميرون في كتابه الآلهة والطقوس في جنوب الجزيرة العربية، أن التبادل الثقافي بين

حضارات اليمن القديمة وبلاد المشرق أدى إلى انتقال رموز الحب والخصوبة كإنانا، عبر طرق التجارة. كما يربط الباحث عبد الرحمن الأنصاري بين نقش «الهاء» (رمز الأنثى في الجزيرة) وتماثيل إنانا السومرية، مشيراً إلى وحدة الرمزية المشرقية.

والجدير ذكره أن الشعر ما قبل الإسلام والذي يعرف (بالجاهلية) طبعا أنا لا أوافق على هذه التسمية، كان من أهم المصادر التي توثق حالة الحب حيث نجد قصائد شعرية تصور العشق، مثل قصائد عنترة بن شداد وقيس بن الملوح. علماً أن الحب في الأدب قبل الإسلام لم يكن مجرد شعور فردي، بل كان يخضع لقواعد القبيلة والتقاليد الاجتماعية تماماً كما كانت العلاقات العاطفية في المجتمعات المشرقية تتبع القواعد الدينية.

2 – مجنون ليلى ودي موزي

رغم أن قصة قيس بن الملوح مجنون ليلى تُروى في العهد الأموي، ألا أن جانب من مؤرخي العصر التاريخي الوسيط ألأصفهاني (897-967) نموذج يربطونها بتراث الحب العذري والذي يعكس قيماً مشرقية قديمة العهد. ويشير الأصفهاني أيضاً في هذا السياق أن الحب العذري ليس بدعاً من العرب، بل هو صدى لحكايات الأسلاف

لا بد أن نشير هنا أن تضحية المجنون يمكن مقارنتها بتضحية دي موزي، حيث يموت العاشق لفداء معشوقته، ويقول المفكر محمد أركون في كتابه الفكر الإسلامي «أن الحب العذري الإسلامي استوعب الموروث الأسطوري المشرقي، لكن حوله إلى نموذج أخلاقي متصوف مع الحفاظ على جوهر التضحية»

إضافة إلى مسألة بغاية الأهمية، هي أن الإسلام لم ينفِ مفهوم الحب، بل نظمه في إطار عملية الزواج الشرعي، مثل قوله تعالى: «وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم:21) وهذا يدل على أن الحب كان يُنظر إليه كجزء من البناء الاجتماعي.

3 – مقاربات بين إنانا والمجنون

يعتبر الباحث الدكتور خزعل الماجدي من أوائل من قارب موضوع ليلى والمجنون بالأسطورة السومرية «ليليث» أو زوجة الرجل الأول «آدم» في أعماله المسرحية ج 2 ص« 441-444 سنة 2005، وقد عرضت في الأردن، ضمن مهرجان الأردن المسرحي سنة 2015 ، وكانت من إخراج الدكتور فراس الريموني

يحسم المفكر أركون في تحليله للأنثروبولوجيا الدينة ص: 220 على أن الأساطير السومرية شكلت نواة سردية انتقلت عبر الأديان والثقافات نحو العالم بما فيها طبعاً العربية. كما ويؤكد عالم ألآثار علي إبراهيم غبان ايضاً أن النقوش التي تم العثور عليها في منطقة الفاو على أنها تدعم بما لا يقبل الشك فرضية التواصل الرمزي بين بلاد ما بين النهرين وجنوب شبه الجزيرة العربية.

من زاوية أخرى، يعتبر المفكر طه عبد الرحمن أن الحب في التراث الإسلامي مجنون ليلى نموذج، لم يكن انفصالاً عن الماضي القديم،

بل تجلياً جديداً لروح التضحية المشرقية.

وفي هذا السياق أيضاً يعتبر الدكتور مروان أبي فاضل في دراسته البحثية تحت عنوان «اليم والأدونيات» في نصوص المصادر العربية بين التاريخ القديم وعالم اليوم، كيف أن هذه العادات ارتبط بها الإنسان منذ القدم، ويؤكد أبي فاضل من خلال دراسته هذه كيف أن مضمون هذه الروايات لم يتغير كثيراً وما كان فكراً دينياً ادخل في صلب عادات وتقاليد استمرت طيلة حقبتي التاريخ القديم والوسيط، حتى أن بعضها ما زال حياً في الثقافات الشعبية المعاصرة.

في نهاية هذه الدراسة، يمكن القول، أنه وبناء على المصادر التاريخية والشواهد الأثرية أن جذور عيد الحب ليست وليدة العصر الحديث، ولا هي حتى مستوردة من الحضارات الغربية كما يظن البعض، انما لها امتدادها العميق في سومر، وبابل، وآشور، وبلاد كنعان. بحيث كان الحب وطقوسه جزءًا من النسيج الروحي والاجتماعي لتلك الحقبة التاريخية القديمة.

من هنا، فإن إعادة الاعتبار لهذا الإرث الثقافي ليست مجرد مسألة أكاديمية، بل هي خطوة أخلاقية ضرورية لاستعادة الهوية التاريخية لهذا العيد. لذا على الأوساط الثقافية إضافة إلى المؤسسات الدولية في مقدمتهم اليونسكو، إعادة النظر في التسمية فهو ليس ال (الفالنتين)، قطعاً على أن يكون الاسم مستوحى من التراث المشرقي، تكريماً للحضارات الجبارة التي أرست مفاهيم العشق والجمال قبل آلاف السنين.

هذه الدعوة هي لربط الحاضر بالماضي، وإعادة الاعتبار لثقافات أسهمت في بناء الحضارة الإنسانية، وكما أن للأرض ذاكرة لا تنسى، للحب أيضاً تاريخ يجب ألا يطمس.

إن الاعتقاد السائد اليوم، بأن عيد الحب مستمد من قصة القديس الشهيد فالنتاين هو في الحقيقة سردية البست عصرنا الحاضر التي جاءت الينا منذ العصر التاريخي الوسيط، علماً أن فكرة الاحتفال بالحب ظهرت قبل فالنتاين بقرون طويلة جداً.

تجدر الإشارة بأن المشرقيون احتفلوا بعيد الحب في طقوس مقدسة تجمع بين البعدين الروحي والعاطفي، بالمقابل لم يعرف عن الحضارة الغربية خاصة بالعصور التاريخية الوسطى أي تقاليد مشابهة ألا في نهاية تلك العصور. انطلاقا من هنا أن نسبة عيد الحب إلى القديس فالنتاين، هو بالتأكيد إسقاط تاريخي غير دقيق، يخفي من خلاله جذورًا حضارية أعمق.

أننا إذ نؤكد أن الاحتفال بعيد الحب كظاهرة ثقافية واجتماعية ليس من اختراع الغرب، بل هو امتداد طبيعي عند حضارات أقدم، في قلب المشرق، ومن هنا فإن إعادة تسميته وربطه بأصوله التاريخية الحقيقية هو استحقاق ثقافي وتاريخي يجب أن تتبناه أولاً دول المشرق، ثانياً المؤسسات الفكرية والثقافية على المستوى العالمي.

تحية من القلب لأمي

رمزي شيا

الرابط للمقال على موقع المجلة

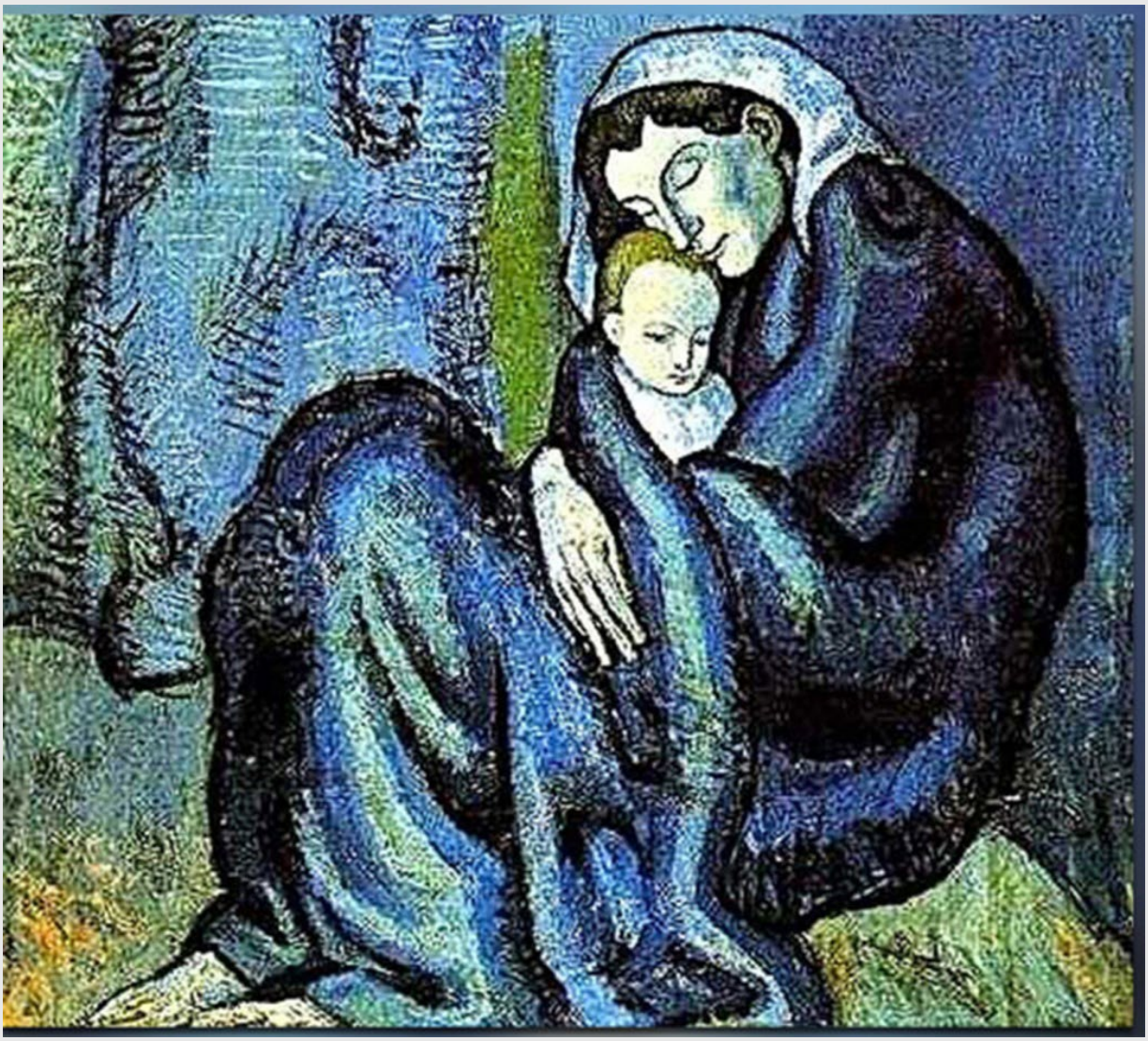

تمضي الأيامُ بسرعةٍ دونَ أنْ ندركَ بأنّها ستأخذُ أجملَ لحظاتِ الفرحِ، ودونَ أنْ ننتبِهَ للسعادةِ التي تحيطُ بنا، إلى أنْ تفقدَ الأمَ وحنانَها.

أذكرُ أنّني عندما كنتُ أعودُ منَ المدرسةِ - سيرًا على الاقدامِ- في أغلبِ الأحيانِ، كنتُ أقفزُ فوقَ بركِ الماءِ الصغيرةِ لأستعرضَ رشاقتي، أو أقْذِفَ برجلي حصىً أو قنينةً بلاستيكيةً فارغةً .... إلى أنْ أصلَ على مقربةٍ منَ البيتِ، أضعُ يديَّ على رأسي وأمثُلُ أمامَ أمَي بوجعِ الرأسِ. قائلاً: رأسي رأسي ....« كأنّو صابوني بالعين» وأنا من صغري

ومازلْتُ لا أؤمنُ بالعينِ، وعلى أيِّ شيءٍ ستُصيبني العينُ؟؟ هلْ على جمالي .... أو سماري..... الذي كانَ يميلَ إلى الأسودِ منْ كثرةِ الشيطنةِ على مدارِ السنةِ!!

ولكنْ كلَّ ذلكَ لكي أرتمي بحِضْنِها لتداعبَ شعريَ وتبدأَ بقراءةِ أشياءٍ لا تُسْمَعُ، وترافقُها بتثاؤبٍ يشعِرُني بالنّعاسِ فأتثاءبُ، فتقولُ لي: «شفتْ عليك عين قوية» أُخْفي ابتسامتي بيديَّ وأغرقُ في النومِ .....

لحظاتٌ لا تُنْسى، لا تقدرُ ولا تشبهُ أيَّ شعورٍ آخرَ ....

لمْ أكنْ أعلمُ أنّها السعادةُ التي تمتلكُني .....

هيَ تلكَ الأمُّ التي لمْ تكنْ متعلمةً ولا تجيدُ القراءةَ حتّى، ولكنّها كانَتِ المعلمةَ والمهذبةَ ..... كيفَ كانتْ تستطيعُ أنْ تتابعَ كلَّ هذهِ الأعمالِ ... البيتَ الازهارَ الحمايةَ التنظيفَ والطبخَ؟ .... وما إنْ يأتي الربيعُ حتّى تبدأ «السليقة» فكلُّ يومٍ خضرةٌ طازجةٌ «مشّي وحمص» أكلتي المفضلةُ. حتّى بعد زواجي ورغمَ مرضِها كانتْ تُرسِلُ حِصّتي مطبوخةً إلى بيتي. كذلكَ سلطةُ «المخ بعبو والهندباء البرية»

كيفَ لمْ نعِ أهميةَ ما نحياهُ

ولكنْ، للأسفِ كلُّ شيءٍ جميلٍ لا نشعرُ بهِ إلّا بعدَ الغيابِ ....

أمّي الغاليةُ قدْ تكونُ هذهِ المرةُ الأولى التي أستجمعُ قوايَ لأكتبَ عنكِ ولكِ ....

أتشجعُ لأقولَ لكِ عذرًا على ما أزعجَكِ منّي ... على صوتي الذي ارتفعَ بوجهِكِ .....

أعلمُ أنّكِ مرتاحةٌ الآنَ بعدَ أنْ أرهقَكِ الزمنُ والمرضُ .....

أنا لا أحبُّ أمّي أكثرَ منْ غيري، فكلُّ الأمهاتِ مقدساتٌ ...

كلُّ ما أطلبُهُ أنْ تهتموا بأمهاتِكم، وأن تقدّروا قيمةَ الوقتِ معها، قبلَ أنِ ترحلَ دونَ عودةٍ .....

أمّي،

حيثُ أنتِ،

كلَّ عامٍ وأنتِ بخيرٍ.

أكيتو بريخو

الرابط للمقال على موقع المجلة

بمناسبة رأس السنة السورية تداعى رفقاء من متحدات مرمريتا صافيتا وحابا والكفرون وحبنمرة والحواش ومحردة واحيوا المناسبة

نشاط

أنه رأس السنة الاكيتو... وليس يوم الكذب العالمي

نجا حمادة

الرابط للمقال على موقع المجلة

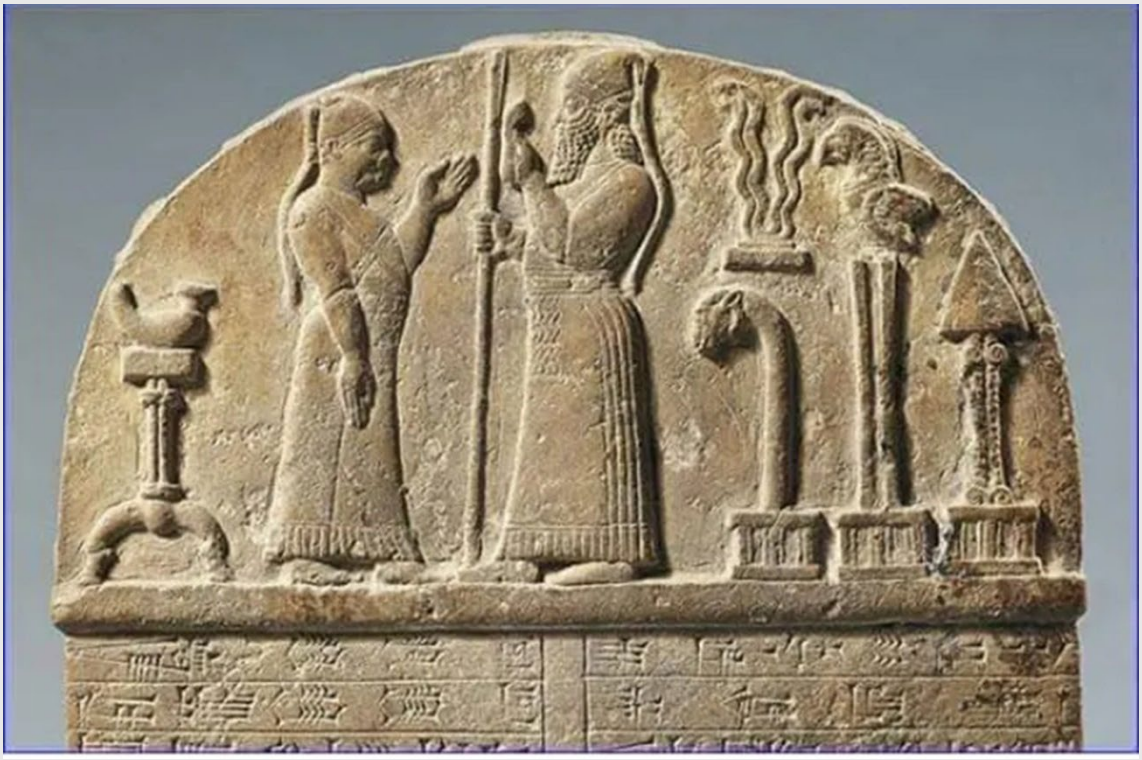

الكلمة الفصل

يُعد العيد في كل الأديان عنصرا جوهرياً من عناصر العبادة إذ يشترك فيه الناس جميعاً في أيام معينة من السنة، كما وتمتد الأعياد بعيداً من تاريخ البشرية ربما إلى الحقبة التي سبقت ظهور الزراعة، إلا ان التحول الذي حدث في حياة الانسان خلال العصر الحجري الحديث، أدى الى نشوء الأعياد الموقوتة، إذ أصبح الإنسان يدرك فكرة المواسم والفصول الطبيعية التي تدور حولها الدورة الزراعية، لأنه بدأ يقيس الزمن بالتقويم الشمسي، كما اتخذ من الاعمال الزراعية وحدات لقياس الزمن.

كان لسكان وادي الرافدين أعياد كثيرة منها أعياد دينية، ومناسبات تقترن بالأفراح مثل: تتويج الملوك، الاحتفال بالنصر وغيرها، وكان جميع الناس يشاركون في تلك الأعياد ومن أبرزها كان عيد رأس السنة الجديدة او ما يعرف ب أكيتو.

حيث يُعد الأكيتو واحداً من أقدم الأعياد المسجلة في المشرق بحيث استمرت طقوسه آلاف من السنين، فقد كان يحتفل به منذ منتصف الاف الثالث ق م ولغاية القرن الثاني ق م.

عيد الاكيتو الذي يعتبر اهم الأعياد في بلاد الرافدين هو الأساس لكل أعياد رأس السنة في العالم وحتى يومنا هذا.

ففي كل سنة كان السكان يحتفلون بهذا العيد الذي يصادف الأول من نيسان وحسب التقويم البابلي كنتيجة للاعتدال الربيعي ويستمر الاحتفال لمدة 12 يوم يعني من 1 نيسان الى 12 منه.

اعتبرت تلك الأيام مقدسة، وكان يقام في هذا

العيد احتفالات لقراءة الاساطير والملاحم والقصص الشعبية (الاينما إليش جلجامش اسراء ومعراج اتيانا قيامة تموز، عشق عشتار) الخ

وكان لهذه الاحتفالات بيت يعرف ببيت الاكيتو وعادة ما يكون خارج المدينة.

كيف انتشر الاكيتو عند الشعوب القديمة؟

تجدر الإشارة الى ان هذا العيد كان من الأسباب المهمة التي أدت الى سقوط بابل العظيمة على يد الفرس الاخمينيين بقيادة قوروش الاخميني، حيث قرر آخر ملوك بابل نبونائيد بعدم إقامة الاكيتو فقامت قيامة اهل بابل، هنا استغل قوروش الوضع المستجد في بابل ثم دخلها وعمل على تغير جوهر العيد وفرض قوروش إلههم اهورمزدا بدل إله مردوخ ثم تحول العيد تدريجيا الى عيد فارسي تحت اسم: نوروز (اليوم الجديد).

ثم انتقل هذا العيد الى الكنعانيين وكان بعل هو مناسبة هذا العيد، ثم عيد ايزيس واوزاريس عند المصريين باسم شم النسيم كذلك الامر بالنسبة الى الاغريق وعيد ديونسيوس.

ثم انتقل هذا العيد الى الفينيقيين تحت اسم الادونيات تحديداً عيد الهفريس فهو عيد قيامة وبعث ادونيس في بداية الربيع أيضا.

وهكذا نرى كيف انتقل هذا العيد أيضا الى الكرد بحيث تأثروا بهذا العيد عندما جعلوا من ملحمة كاوه الحداد نواة لعيدهم الجديد.

اما عند الايزيديين فيسمى هذا العيد جه زتا سه ري سالي وهو عيد رأس السنة والتي تبدأ أيضا بأول يوم اربعاء من نيسان

وعند المندائيين يسمى البنجة ويعرف أيضا ب «دهوه بروانابا» ومدة الاحتفال 5 أيام ومن اهم طقوس هذ ا العيد التعميد بالمياه.

اما عند الصابئة الحرانيين فيحتفلون بعيد رأس السنة في الأول من نيسان وهي مناسبة للإكثار من تناول الطعام ورمي الشياطين بالحجارة

إذا هكذا نرى ان كل تلك الأعياد كان مصدرها الاكيتو من وادي الرافدين والذي انتشر شرقا وغربا، كما كان الهام عيد رأس السنة حسب التقويم الحالي اليوم والذي تحول الى بداية السنة الميلادية عند المسيحيين أي كانون الثاني يناير.

انطلاقا من هذه المعطيات التاريخية المثبتة يمكن رؤية المزاعم والاهداف من وراء جعل الأول من نيسان يوم الكذب العالمي واستبداله بالاكيتو يوم رأس السنة الخاص بمشرقنا العظيم وبالرغم من التأويلات الكثيرة حول احتفال معظم سكان الأرض بيوم الكذب العالمي او (يوم الحمقى) وبصرف النظر عن التحول الذي جرى من اليولياني الى الغريغوري بنقل رأس السنة من الأول من نيسان الى الأول من كانون الثاني يبقى اختراع (كذبة نيسان) الهدف منه احتلاله مكان الاكيتو وطمس هذا الإرث الجبار المنتمي الى هذا المشرق العظيم، فاحذروا من تزوير التقويم.

نعم سوف نستمر بالاحتفال بهذا العيد دون كذب او مراوغة ونصدح بأعلى صوتنا أكيتو بريخو وكل سنة نحن ومشرقنا العظيم بألف خير.

المراجع:

فاضل عبد الواحد، الأعياد والاحتفالات، حضارة العراق القديم، ج 1

جورج كوينتو، الحياة اليومية في بابل واشور

خزعل الماجدي مقالة بتاريخ 2021/03/21

طه باقر، تاريخ العراق القديم ج2